www.peopleparliament-sd.org info@peopleparliament-sd.org السنة الثانية العدد 24 إبريل 06 2026

السادس من أبريل .. يوم انتصار الإرادة الشعبية وبزوغ فجر الحرية

البرلمان الشعبي: .. السلام يبدأ من القاعدة الشعبية والنساء والشباب أساسنا

كن في أي حزب تشاء أو إنتمي لأي إنتماء تريد .. في البرلمان الشعبي الحزب هو السودان والقضية هي الوطن

البرلمان

صحيفة سياسية إنسانية مستقلة

صوت السودانيين الأحرار

البرلمان الاجتماعية
العدد (24)–06 إبريل 2026
طريق السلام من القاعدة
تصدر عن:
المكتب الإعلامي والتوعية والمناصرة
إشراف المكتب السياسي
البرلمان الشعبي

السودان بين الحرب والسلام:
من يحمي المجتمع؟

تحليل خاص حول التحولات السياسية وتأثيرها على النسيج الإجتماعي والخدمات الأساسية

صوت الحكمة

في لحظة مفصلية من تاريخ السودان، يبرز البرلمان الشعبي كفكرة تتجاوز الأطر التقليدية للعمل السياسي، ليطرح نموذجًا جديدًا قائمًا على القاعدة الشعبية، والانتماء الوطني الجامع.

"كن في أي حزبٍ تشاء، أو انتمِ لأي انتماءٍ تريد... في البرلمان الشعبي، الحزب هو السودان، والقضية هي الوطن... كل الوطن أعضاء، وكل الأعضاء خُدّام القضية الوطنية."

بهذا الشعار، يفتح البرلمان الشعبي الباب أمام إعادة صياغة العلاقة بين المواطن والدولة، وتحويل السياسة من صراع إلى مسؤولية مشتركة.

المجتمع هو الأساس، ومن دونه لا إصلاح حقيقي ولا ديموقراطية راسخة .. التغيير الحقيقي يبدأ حين يعي المواطنون حقوقهم وينظمون صفوفهم لبناء دولة العدالة والقانون.

مقال رأي..

من القاعدة إلى القمة: لماذا يجب أن يبدأ التغيير من المجتمع ؟

بقلم: هيئة التحرير صفحة 2

الشباب والتحول الديمقراطي

دور محوري للشباب في دفع عملية التغيير وبناء مستقبل ديمقراطي يعكس طموحات الجيل الجديد

التفاصيل صفحة 7

مبادرات المجتمع المدني: هل تصنع الفرق؟

شباب ومتطوعون في الداخل والخارج يطلقون مبادرات لإغاثة المتضررين ودعم التعليم والصحة في ظل غياب الدولة.

التفاصيل صفحة 5

الأزمة الإنسانية في السودان
أرقام مقلقة

أكثر من 25 مليون شخص بحاجة للمساعدات الإنسانية ، وإرتفاع معدلات النزوح وإنعدام الخدمات الأساسية في العديد من المناطق

التفصيل صفحة 3

ملف العدد: إعادة بناء الدولة من الداخل

المجالس القاعدية

تمكين المجتمعات المحلية من المشاركة في صناعة القرار

العدالة الاجتماعية

تحقيق العدالة والمساواة هو أساس الاستقرار والتنمية

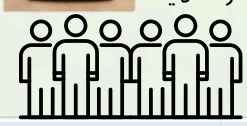

دور النساء والشباب

المرأة والشباب شريكان أساسيان في بناء مجتمع قوي وعادل

صحيفة البرلمان تكمل عامها الأول 6 إبريل 2025 إلى 6 إبريل 2026

نسائم السادس من أبريل

في السادس من أبريل لا تهبّ الرياح عابرة، بل تحمل ذاكرة شعبٍ قرر أن ينهض. هو يومٌ تتجدد فيه المعاني، حيث تتحول الخطى إلى موقف، والصوت إلى قوة، والأمل إلى فعلٍ جماعي يكتب التاريخ.

في هذا اليوم، لم يكن النضال شعارًا، بل ممارسة يومية صنعتها إرادة الناس وهم يواجهون الخوف بالثبات، والظلم بالإصرار. فتكسّرت قيودٌ ظنّها البعض أبدية، وارتفعت راية الكرامة فوق حسابات القهر.

السادس من أبريل ليس مجرد ذكرى، بل وعدٌ متجدد: أن الشعوب التي تعي حقها، لا تُهزم... وأن فجر الحرية، مهما طال انتظاره، لا بد أن يولد.

متابعات - البرلمان الشعبي

التقت السكرتارية العامة بالبرلمان الشعبي قيادات المجتمع المدني لبحث سبل تعزيز الاستقرار وبناء سودان آمن. وأكد اللقاء أهمية الشراكة بين العمل السياسي والمجتمعي ودور المبادرات المدنية في دعم السلام والتحول الديمقراطي.

الدولة القوية تبنى بمجتمع واعي

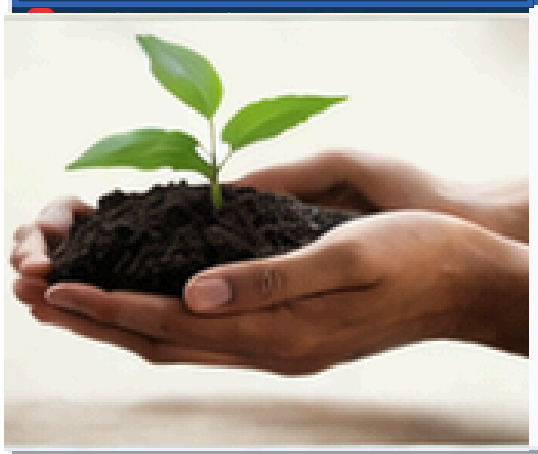

البرلمان

صحيفة سياسية إنسانية مستقلة

صوت السودانيين الأحرار

مقال رأي

من القاعدة إلى القمة:
لماذا يجب أن يبدا التغيير من المجتمع؟

تميل الدول إلى البحث عن حلول من أعلى عند حدوث الأزمة :
اتفاقات سياسية، ترتيبات انتقالية، أو تسويات بين النخب.
غير أن التجربة السودانية أثبتت، بوضوح لا يقبل الجدل، أن أي تغيير لا يستند إلى قاعدة مجتمعية واعية ومنظمة، يظل هشًا، وقابلًا للانهيار عند أول اختبار.
لقد ظل السودان عالقًا في حلقة مفرغة من الأزمات، حيث تتغير الوجوه، وتبقى البُنى كما هي. يتم استبدال سلطة بأخرى، دون مساس حقيقي بجذور المشكلة: غياب المجتمع كفاعل أصيل في صناعة القرار، وتحوله إلى متلقٍ لنتائج صراعات لا يملك التأثير فيها.
من هنا، يصبح التغيير من القاعدة إلى القمة ليس خيارًا نظريًا، بل ضرورة وجودية. فالدولة التي تآكلت مؤسساتها، وتفكك نسيجها الاجتماعي، لا يمكن إعادة بنائها بقرارات فوقية معزولة عن واقع الناس. بل إن أي مشروع وطني لا ينطلق من المجتمع، محكوم عليه إما بالفشل أو بالاختطاف.
المجتمع هو المصدر الحقيقي للشرعية. فيه تتشكل القيم، وتُبنى الثقة، وتُرسم حدود الممكن السياسي. وعندما يُقصى هذا المجتمع، تتحول الدولة إلى كيان بلا سند، مهما امتلكت من أدوات القوة.
لقد كشفت ثورة ديسمبر أن الوعي الشعبي قادر على كسر المعادلات الجامدة، وأن الطاقة الكامنة في الشباب يمكن أن تعيد صياغة المشهد بالكامل. لكن هذا الزخم، في غياب أطر تنظيمية قاعدية، يظل عرضة للتفكك أو الاحتواء من قبل قوى أكثر تنظيمًا.
لهذا، فإن التحدي الحقيقي لا يكمن فقط في إسقاط أنظمة، بل في بناء قواعد جديدة للحكم. قواعد تبدأ من المجتمع: من لجان محلية فاعلة، ومبادرات مدنية مستقلة، ومنصات للحوار والمساءلة. هذه ليست بدائل للدولة، بل هي شرط لقيام دولة حقيقية.
التغيير القاعدي يعيد تعريف السلطة ذاتها: من أداة احتكار، إلى مسؤولية خاضعة للرقابة المجتمعية. وهو ما يفتح الباب أمام انتقال من "التنافس الصفري" الذي أضعف الدولة، إلى "التنافس الإيجابي" القائم على تقديم الأفضل للمجتمع لا إقصاء الآخر.
وفي سياق إعادة بناء السودان، لا يمكن فصل الإصلاح السياسي عن الإصلاح الاقتصادي. فاقتصاد يقوم على الشبكات المغلقة والامتيازات، يعيد إنتاج نفس علاقات القوة المختلة. بينما يتيح الانتقال إلى اقتصاد قائم على قواعد، شفافة وعادلة، خلق بيئة تدعم المبادرة، وتحد من الاحتكار، وتعزز الثقة بين الدولة والمجتمع.
هنا تحديدًا تبرز أهمية ربط التغيير القاعدي بإصلاحات مؤسسية أوسع، بما في ذلك تبني أطر قانونية وتنظيمية تعزز الشفافية والمساءلة، وتحد من الفوضى الاقتصادية التي غذّت الصراع وأضعفت الدولة.
إن إعادة الإعمار لا تعني فقط إعادة بناء الطرق والجسور، بل تعني، أولًا، إعادة بناء الإنسان، واستعادة الثقة، وتمكين المجتمع ليكون شريكًا لا تابعًا. فبدون ذلك، ستظل أي عملية بناء مهددة بالانهيار.
الطريق ليس سهلًا، والتغيير القاعدي بطبيعته تراكمي وبطيء. لكنه، في المقابل، هو الطريق الوحيد نحو سلام مستدام، وتنمية حقيقية، ودولة تستمد شرعيتها من مجتمعها، لا من موازين القوة المؤقتة.
في النهاية، لم يعد السؤال: من يحكم؟
بل: كيف نؤسس لدولة لا يمكن اختطافها مرة أخرى؟
والإجابة تبدأ من القاعدة... من المجتمع... من الناس أنفسهم.

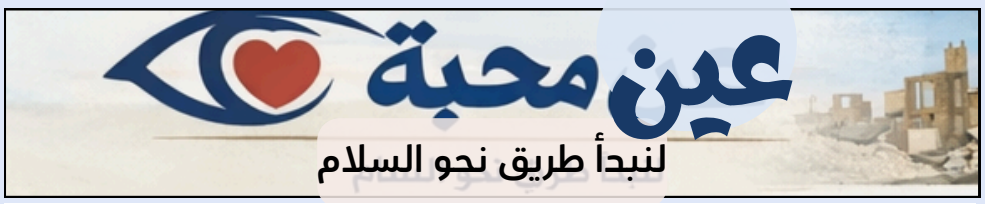

تخيّل... هذا هو السودان الذي يستحقك
تخيّل أنك تستيقظ في صباحٍ سوداني هادئ... لا على صوت الرصاص، بل على صوت الحياة.
لا خوف، لا قلق، لا أخبار عاجلة عن فقدٍ جديد. فقط يومٌ عادي... وهذا وحده نعمة.
تخرج من منزلك، فتجد الطريق آمنًا، والوجوه مطمئنة.
المدرسة القريبة مفتوحة، الأطفال يدخلونها بضحكاتٍ حقيقية، لا تحمل ظل حرب ولا ذاكرة نزوح.
المستشفى ليس مكانًا للانتظار الطويل، بل مساحة كرامة... تُعامل فيها كإنسان، لا كرقم.
تخيّل أنك حين تتحدث، يُصغى إليك.
أن صوتك له وزن، وأن رأيك لا يُخيف أحدًا، ولا يُعرّضك للخطر.
تخيّل أن الدولة لا تراقبك... بل ترعاك.
تخيّل أن أمًّا سودانية لا تخاف على أبنائها من المجهول،
وأن شابًا لا يفكر في الهجرة كخيار وحيد للحياة،
وأن فتاة تمشي في الشارع بثقة، لا تُساوم على حقها في الأمان.
تخيّل وطنًا لا تُقاس فيه قيمة الإنسان بانتمائه،
بل بإنسانيته.
لا تُسأل فيه: من أنت؟ بل: ماذا تحتاج؟
في هذا السودان... هناك وزارة مختلفة.
ليست وزارة سلطة... بل وزارة إنسان.
وزارة تعرف أن السعادة ليست رفاهية، بل حق.
وزارة تضع كرامتك في قلب القرار، وتعتبر راحتك مسؤولية.
هي وزارة تداوي ما لا يُرى...
تستمع للوجع الصامت،
تُعيد للناس ثقتهم بأنفسهم، وببعضهم، وبالدولة.
في هذا السودان، لا يُترك أحد خلف الركب.
النازح يعود، لا ليبدأ من الصفر، بل ليجد ما ينتظره.
المرأة تُشارك، لا لأنها تطالب، بل لأنها تستحق.
الشباب يقودون، لا لأنهم غاضبون فقط، بل لأنهم مؤمنون.
تخيّل أنك لست مضطرًا لتكون قويًا طوال الوقت...
أنك تستطيع أن تتعب، أن تحلم، أن تُخطئ، وأن تبدأ من جديد—دون أن تخذلك بلادك.
هذا ليس حلمًا بعيدًا.
هذا هو السودان الممكن... إن قررنا أن نضع الإنسان أولًا.
في "عين محبة"، لا نكتب عن مدينة فاضلة،
بل نكتب عن حقٍ مؤجل.
عن وطنٍ يمكن أن يكون، إذا آمنا أن السعادة ليست ترفًا... بل أساسًا.
فلا تتوقف عن التخيل...
لأن الأوطان العظيمة تبدأ دائمًا... بفكرة إنسان.

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

صحيفة سياسية إنسانية مستقلة

ملف العدد

الأزمة الإنسانية في السودان: أرقام مقلقة

تشهد السودان أزمة إنسانية غير مسبوقة، حيث يواجه الملايين خطر الجوع، المرض، والنزوح القسري في ظل تصاعد الصراع.تشير التقديرات إلى أن أكثر من 14 مليون شخص بحاجة ويعاني أكثر من 3 ملايين طفل من سوء التغذية الحاد. بحاجة ماسة للمساعدات، بينما نزح أكثر من 5 ملايين داخليًا في ظروف قاسية.

، في وقت تتزايد فيه مخاطر العنف، خاصة على النساء والفتيات، مع تدهور حاد في الخدمات الأساسية كالمياه والصحة. هذه الأرقام تعكس واقعًا مأساويًا يتطلب تحركًا عاجلًا. فالأزمة لم تعد تحتمل التأجيل، والسودان بحاجة إلى دعم إنساني فوري ومستدام ينقذ الأرواح ويخفف معاناة الملايين.

أزمات الغذاء والصحة

أزمة نزوح وهشاشة

الإنتهاكات والحماية

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

صحيفة سياسية إنسانية مستقلة

البرلمان بودكاست

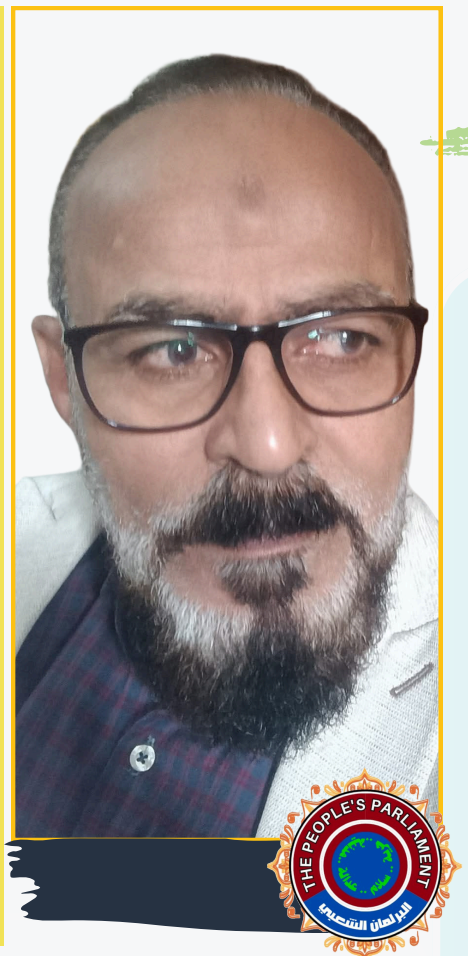

بودكاست البرلمان | حوار خاص
ضيف الحلقة الأستاذ أزهري عمر السيد مسعود
مؤسس البرلمان الشعبي

البرلمان الشعبي – " النشأة... الرؤية... المشروع الوطني"

مقدمة:

ينطلق هذا الحوار من فلسفة البرلمان الشعبي القائمة على توحيد السودانيين تحت مظلة وطنية جامعة، تتجاوز الانقسامات، وتؤسس لمفهوم جديد للعمل العام:

"كن في أي حزبٍ تشاء، أو انتمِ لأي انتماءٍ تريد... في البرلمان الشعبي، الحزب هو السودان، والقضية هي الوطن... كل الوطن أعضاء، وكل الأعضاء خُدّام القضية الوطنية."

وفي هذا الإطار، نرحب بالأستاذ أزهري عمر السيد مسعود، مؤسس البرلمان الشعبي، في هذا اللقاء الخاص، لنفتح معه حوارًا عميقًا حول نشأة الفكرة، رؤيتها، وأبعادها الوطنية في ظل التحولات الراهنة.

مضابط الحوار:

1. **ما الذي دفعكم لتأسيس البرلمان الشعبي في هذا التوقيت؟ وكيف تبلورت الفكرة؟**:

✦ينطلق البرلمان الشعبي من فكرة متقدمة ظلت تنضج في وجدان الشعب لأكثر من 13 عامًا، حيث تشكّل كاستجابة طبيعية لحاجة وطنية عميقة لإشراك القاعدة في صناعة القرار. لم يكن وليد لحظة عابرة، بل امتدادًا لتراكم وعي جمعي يرى أن المشاركة الحقيقية لا تكون عبر النخب وحدها، بل عبر كل المواطنين.

إنها فكرة تستند إلى إجماع الشعب، وهذا ما يمنحها القوة والنفير اللازمين لإنفاذها، لتكون إنتاجًا وطنيًا إيجابيًا لا يخلق أزمات، بل يعالجها.

2. **ما هي الرؤية التي يقوم عليها البرلمان الشعبي؟ وماذا يعني "كل الوطن أعضاء"؟**

✦الرؤية تقوم على أن الوطن هو الإطار الجامع، وأن الانتماء الحقيقي هو له.

نحن نقول: يمكن لكل شخص أن يكون في أي حزب أو ينتمي لأي انتماء، لكن في البرلمان الشعبي، الحزب هو السودان، والقضية هي الوطن.

"كل الوطن أعضاء" تعني أن كل مواطن شريك في الفكرة، مشارك في الحوار، ومسؤول عن صناعة القرار، لا تابعًا ولا مُهمشًا.

ما هي أهداف البرلمان الشعبي في هذه المرحلة؟

✦الهدف الأساسي هو تحقيق المشاركة القاعدية الواعية، التي تُنتج قرارًا يعبر عن الجميع، وتسهم في بناء دولة قائمة على المؤسسية والقانون.

كما يسعى البرلمان إلى دعم قيم الثورة، وعلى رأسها ديسمبر، باعتبارها الميثاق الجامع الذي يستند إليه العمل الوطني، وتعزيز السلام والاستقرار من خلال الحوار المجتمعي الواسع.

4. **ما الذي يجعل البرلمان الشعبي مختلفًا عن غيره من الكيانات؟**

✦سر تميز البرلمان الشعبي أنه لم يُصنع بتكلف، بل تشكّل من واقع الساحة الواسعة الجامعة، حيث حدوده هي حدود الوطن على الأرض، والوطنية في القلب والعقل.

نحن لسنا حزبًا سياسيًا، ولسنا كيانًا منافسًا لأي جهة، بل مساحة مفتوحة لكل من يرى في نفسه الكفاءة أو يُرى فيه ذلك، لإثراء الرأي وبلورة الفكرة الوطنية الجامعة.

كما أن تميزنا يظهر في أننا "أعضاء" لا "نواب"، نشارك في إنتاج القرار ونراقبه، ونُسهم في تقديم النائب المستحق، لا من يدّعي التمثيل دون وعي.

5. **ما هي ملامح المرحلة القادمة للبرلمان الشعبي؟**

✦خارطة الطريق تقوم على توسيع المشاركة القاعدية، وتعزيز المجالس الاستشارية الطوعية المتخصصة، التي تعمل دون أعباء مالية على الدولة، بما يدعم بناء مؤسسات قوية قائمة على الكفاءة.

كما نعمل على ترسيخ مفهوم أن كل فرد هو فاعل في مجاله، وأن الحاكم الحقيقي هو القانون والمؤسسية، لا الأفراد.

6. **كيف يساهم البرلمان الشعبي في نشر السلام المجتمعي؟**

✦نحن نشكل ساحة جامعة، أشبه باعتصام وطني مفتوح لكل القوى المؤمنة بثورة الشعب، وعلى رأسها ديسمبر.

هذا الاعتصام لا ينفض، لأنه قائم على فكرة جامعة توحد الناس، لا تفرقهم، وتدعو إلى السلام والمحبة والتسامح، باعتبارها أساس بناء الوطن.

7. **هل نحن أمام إعادة تعريف للسياسة في السودان؟**

✦نعم، نحن أمام تحول حقيقي، حيث لم تعد السياسة حكرًا على النخب، بل أصبحت فعلًا مجتمعيًا قائمًا على المشاركة.

البرلمان الشعبي يعيد تعريف السلطة باعتبارها سلطة الشعب، ويطرح نموذجًا جديدًا يقوم على التفاعل والمشاركة، لا على الصراع على الكراسي.

8. **هل البرلمان الشعبي مشروع وطني أم مجرد مبادرة؟**

✦هو مشروع وطني متكامل، لأنه يستند إلى إجماع الشعب، ويهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار والانتقال المدني الديمقراطي المستدام.

كما أن ما يؤكد ذلك هو أن القائمين عليه ليسوا طلاب سلطة، بل يؤمنون بأن السلطة هي للشعب، وأنهم مجرد وسيلة لتنظيم هذه المشاركة.

✦ ففي ختام هذا اللقاء، جزيل الشكر للأستاذ أزهري عمر السيد مسعود على هذا الطرح السياسي العميق، الذي يعيد الاعتبار لفكرة أن التغيير يبدأ من القاعدة ويُبنى بإرادة الشعب.

ما يقدمه البرلمان الشعبي هو خارطة طريق ونفير نحو سلام وأمان السودان وبناء الوطن بالمحبة والتسامح، والعدالة.

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

مبادرات المجتمع المدني: هل تصنع الفرق؟

هل تصنع هذه الجهود فرقًا حقيقيًا؟

يشهد السودان تحديات متشابكة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، إلى جانب أزمة إنسانية متفاقمة، ما جعل مبادرات المجتمع المدني تتجاوز حدود العمل التطوعي التقليدي لتصبح خط الدفاع الأول عن الحقوق الأساسية للمواطنين. فمن تقديم العون الإنساني إلى توثيق الانتهاكات، وصولًا إلى دعم قطاعي التعليم والصحة، تؤدي هذه المبادرات دورًا محوريًا في التخفيف من حدة الأزمة والتعامل مع تعقيداتها.

لكن السؤال يبقى: هل تصنع هذه الجهود فرقًا حقيقيًا؟

تشير التجارب الأخيرة إلى أن المجتمع المدني قادر على تحقيق تأثير ملموس على المستوى المحلي. ففي مناطق النزاع، تمكنت منظمات محلية صغيرة من توفير الغذاء والمياه النظيفة للآلاف، وحماية الفئات الأكثر ضعفًا، بما في ذلك الأطفال والنساء. كما لعبت هذه المبادرات دور الوسيط بين المواطنين والسلطات الرسمية في حالات النزاع المجتمعي، ما ساهم في تخفيف الاحتقان المحلي.

مع ذلك، يظل تأثير هذه المبادرات محدودًا على نطاق الوضع الوطني العام. الفجوات الكبيرة في التمويل، ضعف التنسيق مع السلطات، والاستهداف أحيانًا من قبل أطراف النزاع، تجعل من الصعب توسيع أثرها على مستوى سياسات الدولة أو معالجة الجذور العميقة للأزمات.

يبقى القول إن المجتمع المدني يمثل شرارة التغيير الممكنة، لكنه بحاجة إلى دعم سياسي، تمويلي، وتعاون مستدام مع الجهات الحكومية والدولية ليتمكن من تحويل المبادرات المحلية إلى فرق مؤثر على مستوى السياسات الوطنية.

في النهاية، الفرق الذي تصنعه هذه المبادرات ليس مجرد إنقاذ لحياة يومية، بل بناء أسس لمجتمع أكثر استدامة وعدالة. لكن ذلك لن يتحقق إلا إذا تقاطعت جهود المجتمع المدني مع إرادة حقيقية من صناع القرار لدعم التحولات الإيجابية في السودان.

البرلمان

صحيفة سياسية إنسانية مستقلة

صوت السودانيين الأحرار

ملف العدد

إعادة بناء الدولة من الداخل

المجالس القاعدية... العدالة الاجتماعية... ودور النساء والشباب

مدخل: الدولة من جديد... ولكن من أين؟

إعادة بناء الدولة من الداخل يعني الانطلاق من المجتمع، من القاعدة، من حيث تتشكل الحياة اليومية للناس، وتتجلى احتياجاتهم الحقيقية. إنها عملية تتجاوز النخب، دون أن تستبعدها، وتعيد تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع على أساس الشراكة لا الوصاية.

بالنظر إلى الانهيار العميق الذي أصاب بنية الدولة السودانية، لم يعد السؤال يقتصر على كيفية إنهاء الحرب، بل يمتد إلى كيفية إعادة بناء الدولة نفسها. غير أن هذا البناء، إذا تم بذات الأدوات القديمة— المركزية المفرطة، والإقصاء، واحتكار القرار—لن يكون إلا إعادة إنتاج للأزمة بصور مختلفة.

ثالثاً: العدالة الاجتماعية — الأساس الأخلاقي والسياسي للدولة

✦ ماذا تعني العدالة الاجتماعية؟
- توزيع عادل للموارد
- تكافؤ الفرص بين الأقاليم والفئات
- حماية الفئات الهشة
- ربط الحقوق الاقتصادية بالحقوق السياسية

✦ لماذا هي مهمة الآن؟

لأن الإقصاء والتهميش كانا من أبرز أسباب الانهيار. وأي تجاهل لهذه الحقيقة يعني إعادة إنتاج الأزمة.

✦ كيف تتحقق؟
- إصلاح السياسات الاقتصادية
- إعادة توجيه الإنفاق العام
- ضمان الوصول العادل للخدمات
- تبني سياسات تعويض وإنصاف للمناطق المتضررة

لا يمكن الحديث عن إعادة بناء الدولة دون معالجة جذور الظلم التاريخي والتفاوتات العميقة التي غذّت الصراعات. فالعدالة الاجتماعية ليست شعارًا، بل شرط للاستقرار.

أولًا: المجالس القاعدية — نحو شرعية تنبع من المجتمع

تُعد المجالس القاعدية حجر الزاوية في أي مشروع لإعادة بناء الدولة من الداخل. فهي ليست مجرد هياكل تنظيمية، بل أدوات لإعادة توزيع السلطة، وتمكين المواطنين من المشاركة الفعلية في صنع القرار.

✦ لماذا المجالس القاعدية؟
- لأنها تقرّب القرار من الناس
- تعكس الأولويات المحلية الحقيقية
- تعزز الرقابة المجتمعية وتحد من الفساد
- تخلق شعورًا بالملكية المشتركة للدولة

ماذا يمكن أن تفعل؟
- إدارة الخدمات الأساسية (مياه، صحة، تعليم)
- مراقبة الأداء الحكومي المحلي
- فض النزاعات المجتمعية بآليات سلمية
- تمثيل المجتمعات في مستويات الحكم الأعلى

التحدي:
غياب الإطار القانوني، ومحاولات الاحتواء السياسي، وضعف الموارد. لكن رغم ذلك، تظل هذه المجالس أحد أهم مداخل استعادة الدولة من المجتمع لا عليه.

ثانياً: النساء والشباب — أساس المجالس القاعدية

لقد أثبتت التجربة أن النساء والشباب لم يكونوا مشاركين في لحظات التغيير، إنما كانوا في طليعتها. ومع ذلك، غالبًا ما يتم تهميشهم في مراحل بناء الدولة.

لماذا يجب تمكينهم؟
- لأنهم الأكثر تضررًا من الحرب
- والأكثر قدرة على قيادة التغيير المجتمعي
- والأكثر ارتباطًا بمستقبل الدولة

✦ أدوارهم الممكنة:
- قيادة المبادرات المجتمعية
- المشاركة في المجالس القاعدية
- المساهمة في بناء السلام
- دفع عجلة الابتكار والتنمية

✦ المطلوب:
- تمثيل حقيقي في مواقع القرار
- سياسات داعمة للمشاركة
- بيئة آمنة للعمل المدني والسياسي

إعادة البناء كعملية مجتمعية مستمرة. تبدأ من القاعدة، وتتدرج نحو القمة، وتقوم على إعادة الثقة، وتمكين الناس، وبناء مؤسسات تعكس إرادتهم.

إن المجالس القاعدية، والعدالة الاجتماعية، وتمكين النساء والشباب، ليست محاور منفصلة، بل منظومة متكاملة لإعادة تأسيس الدولة على أسس جديدة: دولة من المجتمع... ولأجل المجتمع.

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

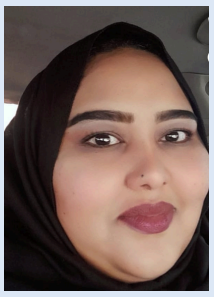

أ/ دعاء يوسف
إخصائي نفسي

دور الشباب في التحول المدني الديمقراطي في السودان

الشباب والتحول المدني الديمقراطي

إلى قرائنا الكرام، وإلى كل المهتمين بمستقبل السودان،

في لحظة فارقة من تاريخ وطننا، حيث تتقاطع التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يبرز سؤال جوهري: من يقود التحول نحو الدولة المدنية الديمقراطية؟ وإجابتنا، التي لا تحتمل التردد، هي: الشباب.

تؤمن أسرة تحرير صحيفة البرلمان الاجتماعي السياسي بأن الشباب في السودان ليسوا مجرد شريحة اجتماعية، بل هم القوة المحركة لأي تغيير حقيقي ومستدام. لقد أثبتوا، في أصعب الظروف، قدرتهم على المبادرة، والتنظيم، وصناعة الفعل العام، مقدمين نماذج ملهمة في العمل المجتمعي، والحراك السلمي، والدفاع عن قيم الحرية والعدالة.

غير أن هذه الطاقة الهائلة، وعلى أهميتها، لا تزال تواجه تحديات كبيرة، تتراوح بين محدودية الفرص، والقيود المؤسسية، والبيئة غير الآمنة للمشاركة. وهو ما يضع مسؤولية مضاعفة على الدولة، والمجتمع، والنخب، للعمل على تمكين الشباب، وفتح المسارات أمامهم للمشاركة الفاعلة في صناعة القرار.

إننا، في هذا العدد، نؤكد أن التحول المدني الديمقراطي لن يكتمل دون إشراك حقيقي وفاعل للشباب، ليس بوصفهم داعمين أو متابعين، بل شركاء أصيلين في بناء الدولة. فتمكينهم سياسيًا، وتعليميًا، واجتماعيًا، هو المدخل الأساسي لبناء مجتمع مستقر، عادل، وديمقراطي.

كما نؤمن بأن حماية طاقات الشباب من الهدر، واستثمار قدراتهم في البناء والتنمية، يمثلان حجر الأساس لأي مشروع وطني يسعى للخروج من دائرة الأزمات إلى أفق الاستقرار والازدهار.

إن السودان الذي ننشده هو دولة تعكس تطلعات أبنائها، وتفتح آفاق المستقبل أمامهم، لا أن تغلقها. دولة يكون فيها الشباب في موقع القيادة، لا على هامش المشهد.

ختامًا، نجدد التزامنا، كمنبر إعلامي اجتماعي سياسي، يدعم قضايا الشباب، وتسليط الضوء على أدوارهم، والدفع نحو سياسات تعزز مشاركتهم وتمكنهم من الإسهام الفاعل في بناء وطن يسع الجميع.

أسرة التحرير

السكرتارية العامة البرلمان الشعبي

ما بين البقاء والتعافي: قراءة نفسية في مساراتٍ ما ننجو... لكننا لا نتعافى: الوجه الخفي للصدمة

يميل الإنسان، حين يخرج من تجربة قاسية، إلى اعتبار نجاته دليلا على تعافيه. غير أن علم النفس يفرّق بوضوح بين البقاء على قيد الحياة بوصفه استجابة بيولوجية غريزية، وبين التعافي النفسي بوصفه عملية داخلية عميقة تعيد تنظيم المعنى والانفعال والهوية.

وفقاً لنظرية الاستجابة للضغط عند هانز سيلي، فإن الكائن البشري مهيأ فطريا للدخول في حالة تأهب قصوى عند التهديد، فيما يعرف باستجابة القتال أو الفرار . في هذه المرحلة يكون الهدف الأساسي هو الاستمرار والحفاظ على الحياة. تتسارع ضربات القلب، يرتفع هرمون الكورتيزول، وتضيق دائرة الوعي حول الخطر. هذه الاستجابة فعالة في لحظة الأزمة، لكنها لا تعنى بإعادة التوازن النفسي بعد زوالها.

أما التعافي، فله مسار مختلف. تشير نظرية المعالجة المعرفية للصدمة إلى أن الحدث الصادم يزعزع الافتراضات الأساسية للفرد حول الأمان والسيطرة والمعنى. الناجي قد يعود إلى عمله، يمارس حياته، ويبدو متماسكاً ظاهريا، لكنه داخلياً قد يظل عالقا في أنماط تفكير قائمة على التهديد، أو في مشاعر خوف مكبوتة، أو في يقظة مفرطة. هنا نحن أمام بقاء وظيفي، لا أمام شفاء .... فإن الصدمة لا تؤثر في الفرد فقط، بل في شعوره بالأمان العاطفي وعلاقاته بالآخرين. قد ينجو الإنسان من الخطر، لكنه يفقد ثقته بالعالم، أو يميل إلى الانسحاب، أو إلى التعلق المفرط. التعافي الحقيقي يتطلب إعادة بناء الإحساس بالأمان الداخلي، وليس مجرد تجاوز الحدث زمنيا.

كما تميز نظرية النمو ما بعد الصدمة بين النجاة بوصفها نهاية للحدث، وبين إعادة صياغة التجربة بوصفها بداية لتحول داخلي. فالتعافي لا يعني محو الألم، بل إدماجه في السرد الشخصي بطريقة تمنح الفرد معنى جديدا للحياة. إنه انتقال من سؤال كيف أهرب من الألم؟ إلى سؤال كيف أفهم ما حدث لي؟.

البقاء يرتبط بالوظيفة، أما التعافي فيرتبط بالهوية. البقاء يحافظ على الجسد، بينما التعافي يعيد ترميم النفس. قد يبتسم الإنسان، ينجح، ويتقدم في حياته، لكنه يظل داخلياً في حالة استعداد دائم للخطر. هذا التباين يفسر لماذا لا يكفي مرور الوقت وحده لتحقيق الشفاء؛ فالزمن يخفف الحدة، لكنه لا يعيد تشكيل المعنى تلقائياً.

من هنا، فان التفريق بين البقاء والتعافي ليس شأناً نظريا، إنه ضرورة لفهم التجربة الإنسانية بعد الألم. النجاة فعل غريزي لحظي، أما التعافي فهو عملية تدريجية تتطلب وعيا، ومعالجة معرفية وانفعالية، وإعادة بناء لشبكة الأمان الداخلي.

وفي هذا الفارق يكمن جوهر الصحة النفسية: ليس أن نستمر في الحياة فحسب، بل أن نستعيد قدرتنا على الشعور بها دون خوف دائم.

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

أ. نهى بلية
إستشاري
التخطيط الإستراتيجي
وتطوير المؤسسات

صوت المستقبل: الخبرات الضائعة، ثروة غير مستغلة في المؤسسات الحكومية السودانية

مقدمة:

من واقع عملي الممتد كاستشاري في التخطيط الاستراتيجي والتطوير المؤسسي، كنت دائماً أرصد ظاهرة محبطة ومتكررة: واحدة من أكبر الخسائر غير المرئية، وأكثرها استنزافاً لقدرات المؤسسات الحكومية، لا تكمن في شح التمويل، ولا في نقص التكنولوجيا، ولا حتى في عيوب الهياكل التنظيمية. الخسارة الحقيقية تكمن دائماً في الخبرات المتراكمة التي تُهمل ولا يتم استثمارها.

هذه الأصول الفكرية هي الوقود الحقيقي لأي إصلاح مؤسسي مستدام، ومع ذلك، فإنها تتسرب يومياً من بين أصابعنا، تاركة المؤسسات في حالة دائمة من البدء من الصفر.

في السودان، تمتلك المؤسسات الحكومية رصيداً بشرياً غنياً بشكل ملفت. نتحدث عن كوادر قضت سنوات طويلة في العمل الميداني، وخاضت تجارب عميقة في التعامل مع ظروف معقدة وأزمات متداخلة، واكتسبت مهارات ناعمة في إدارة الموارد والبشر تحت الضغط. لكن هذه الخبرة، في كثير من الأحيان، تظل حبيسة الأفراد؛ مجرد ملكية فكرية شخصية دون أن تتحول إلى معرفة مؤسسية. والأخطر من ذلك، أنه لا يتم بناء القرارات المستقبلية عليها، ولا يتم استشارتها عند وضع السياسات.

كنت ألاحظ في العديد من الجهات أن الموظف ذو الكفاءة، والذي يمتلك الخبرة الحقيقية والفهم الدقيق لدهاليز العمل، يصبح مرجعاً غير رسمي. يُسأل فقط عند الحاجة الملحة، أو عند وقوع أزمة، لكنه لا يتم إشراكه في عملية تطوير النظام نفسه. يعتمد العمل على ذاكرته الشخصية واجتهاده الفردي، وليس على نظام واضح وموثق، أو إجراء مؤسسي معياري. وعندما يغادر هذا الموظف –سواء بالتقاعد، أو الانتقال، أو لأي سبب آخر– تغادر معه سنوات من المعرفة التراكمية، دون أن تترك أثراً مستداماً، أو حتى سجلاً بسيطًا لتجاربه ودروسه المستفادة.

من واقع تجربتي، هذا النمط يخلق مؤسسات تبدأ من الصفر في كل مرة. الأخطاء تتكرر، والمحاولات تُعاد، وكأن المؤسسة لا تمتلك القدرة على التعلم من تجاربها السابقة. غياب قاعدة المعرفة (Knowledge Base)، والتوثيق المنهجي للتجارب الناجحة والفاشلة على حد سواء، يمنع بناء منحنى تعلم جماعي. كما أن غياب آلية فعالة ومستمرة لنقل الخبرة بين الأجيال الوظيفية يخلق فجوة عميقة بين جيل يمتلك المعرفة لكنه يغادر، وجيل يمتلك الحماس لكنه يفتقر إلى الدليل الإرشادي.

في إحدى التجارب الاستشارية، وجدت مثالاً واضحاً على هذا الضياع. كان هناك إجراء إداري معين يتم تنفيذه بكفاءة عالية لسنوات، لكن لم يكن هناك أي توثيق مكتوب لخطواته، أو معايير جودته. وعندما تغيّر الفريق المسؤول، تراجع الأداء بشكل واضح ومؤسف. السبب لم يكن ضعف كفاءة الفريق الجديد، ولكن كان غياب المعرفة المتراكمة. المؤسسة لم تفقد مهارات، بل فقدت ذاكرة..

من رأيي، المشكلة هنا ليست تقنية، بل ثقافية وإدارية بامتياز. كثير من المؤسسات لا ترى في التوثيق أولوية، بل تعتبره عبئاً إدارياً إضافياً. كما أنها لا تعتبر نقل المعرفة جزءاً من العمل الرسمي الذي يجب أن يُحاسب عليه المسؤول أو يُكافأ عليه الموظف. يتم التركيز بشكل كامل على إنجاز المهمة اليومية، دون أدنى تفكير في بناء نظام يتعلم ويتطور بشكل مستدام.

في المقابل، المؤسسات التي نجحت في تطوير أدائها وتحقيق قفزات نوعية كانت تتعامل مع الخبرة كأصل استراتيجي لا يقل أهمية عن رأس المال المادي. يتم توثيق الإجراءات، تحليل التجارب، واستخلاص الدروس (Lessons Learned) بشكل مستمر ومؤسسي. لا يُترك التعلم للصدفة، ولا يُعتمد على البطل الفردي، ولكن يُبنى كجزء اساسي من النظام.

في السياق السوداني الحالي، ونحن نسعى لبناء "سودان جديد" ومؤسسات فاعلة، نحن بحاجة ماسة إلى إعادة تعريف مفهوم الخبرة داخل المؤسسة الحكومية. الخبرة ليست مجرد عدد سنوات الخدمة، هي القدرة على تحويل التجربة إلى معرفة قابلة للنقل والتطوير. وهذا يتطلب أدوات واضحة وبسيطة، مثل:

1. أدلة الإجراءات الموحدة (SOPs): توثيق كيفية تنفيذ المهام والخطوات الأساسية بشكل معياري.
2. قواعد البيانات المعرفية (Knowledge databases): منصات رقمية بسيطة لتجميع التقارير، الدراسات، وقصص النجاح (والفشل).
3. برامج الإرشاد الوظيفي (Mentorship): تفعيل دور الموظفين ذوي الخبرة كمرشدين ومدرّبين لزملائهم الأحدث عهداً بالوظيفة.

كنت دائماً أرى أن الاستثمار في نقل المعرفة لا يحتاج إلى موارد مالية كبيرة، بل يحتاج إلى وعي إداري وإرادة للتغيير. يمكن البدء بخطوات بسيطة وغير مكلفة، مثل: توثيق الإجراءات الأساسية، عقد جلسات مراجعة دورية للأداء (After Action Reviews)، وإشراك الموظفين ذوي الخبرة في تصميم البرامج التدريبية أو تدريب زملائهم بشكل مباشر.الإصلاح المؤسسي الحقيقي لن يتحقق فقط بتغيير الهياكل أو تحديث الأنظمة الرقمية، إنما ببناء ذاكرة مؤسسية قادرة على التعلم من الماضي، وتحسين الحاضر، والاستعداد للمستقبل.

وفي مسار بناء السودان الجديد، تظل الخبرة المتراكمة هي واحدة من أهم وأثمن الأصول التي نمتلكها. لكن قيمتها لا تظهر، وقوتها لن تتحقق، إلا حين تتحول من معرفة فردية، حبيسة العقول والملفات المنسية، إلى قوة مؤسسية تقود القرار وتدعم الاستدامة.

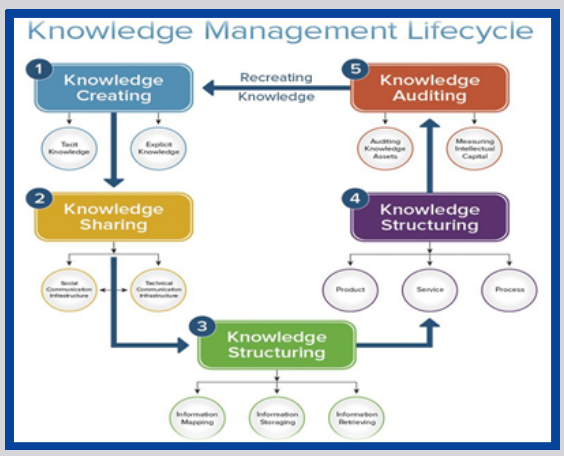

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

بروفسير النور عبدالله الصديق
إستشاري الزراعة والغابات وتغير المناخ

زراعة الأشجار والتكيف مع تغيّر المناخ على مدى أحزمة الأمطار

مقدمة:

في المناطق الجافة وشبه الجافة الممتدة من السودان إلى غرب أفريقيا، لا تُعد زراعة الأشجار مجرد نشاط بيئي، بل هي أسلوب حياة ووسيلة أساسية للبقاء والتكيف مع التغيرات المناخية. فقد أثبتت التجارب أن المجتمعات الريفية، خاصة المزارعين، يعتمدون على الأشجار ليس فقط كمصدر للدخل، بل كخط دفاع أول ضد تقلبات المناخ مثل تذبذب معدلات الأمطار وتكرار الجفاف وتمدد التصحر وتدهور التربة.

مفاهيم خطوط الامطار والأحزمة الشجرية:

لفهم دور الاشجار بشكل أعمق، لا بد من النظر إلى العلاقة بين توزيع الأشجار وما يُعرف بأحزمة الأمطار أو Isohyets، وهي خطوط جغرافية تربط بين المناطق التي تتلقى معدلات أمطار متساوية سنويًا. هذه الأحزمة تحدد بشكل مباشر نوع الغطاء النباتي، وتفسر لماذا تنتشر أنواع معينة من الأشجار في مناطق دون غيرها.

ومن خلال الاتجاه من الشمال الجاف نحو الجنوب الأكثر رطوبة، يلاحظ تدرجًا واضحًا في الغطاء النباتى مع معدلات الامطار. ففي المناطق التي تقل معدلات امطارها عن 100 مم تسود البيئة الصحراوية والتكوين النباتى الخاص بالصحراء. وبالمناطق التى تنحصر معدلات الأمطار بين 100 إلى 300 ملم سنويًا، تسود بيئة قاسية لا تتحملها إلا الأشجار شديدة المقاومة للجفاف مثل الأشجار الشوكية والهجليج والحراز. هذه بقدرتها على البقاء في ظروف شح المياه. وهى انواع توفر فوائد مهمة مثل تثبيت الرمال وتوفير الغذاء والوقود والمرعى.

ومع الانتقال جنوبًا إلى حزام السافنا، حيث تتراوح معدلات الأمطار بين 300 و600 ملم سنويًا، تبدأ صورة مختلفة في الظهور. هنا نجد بيئة السافانا الفقيرة، وهي من أهم المناطق للزراعة الحراجية. في هذا الحزام تنتشر أشجار الهشاب المنتجة للصمغ العربى واشجار السدر والحراز والتبلدى، حيث توفر هذه الأشجار توازنًا مهمًا بين الإنتاج الزراعى ومنتجات الغابات المتنوعة اضافة للحفاظ على البيئة. ويعتمد المزارعون في هذه المناطق على الأشجار كمصدر اعاشة ودعم الاقتصاد الزراعى، خاصة من خلال إنتاج الصمغ العربي والمنتجات غير الخشبية، إلى جانب زراعة المحاصيل.

أما في الحزام شبه الرطب، الذي تتراوح فيه الأمطار بأكثر من 600 ملم سنويًا، فتزداد كثافة الغطاء النباتي وتتنوع الأشجار بشكل أكبر تسود فيها الأشجار ذات الصفقة العريضة، منها انواع الشيا (Vitellaria parodoxa) المنتجة للزبد المتميزة باستخدامات التجميل وتحسين البشرة. ولها خدمات بيئية عديدة بالإضافة إلى توفير العلف للماشية. ويصبح الإنتاج الزراعي أكثر استقرارًا نتيجة لحماية التربة والمياه بشكل أفضل.

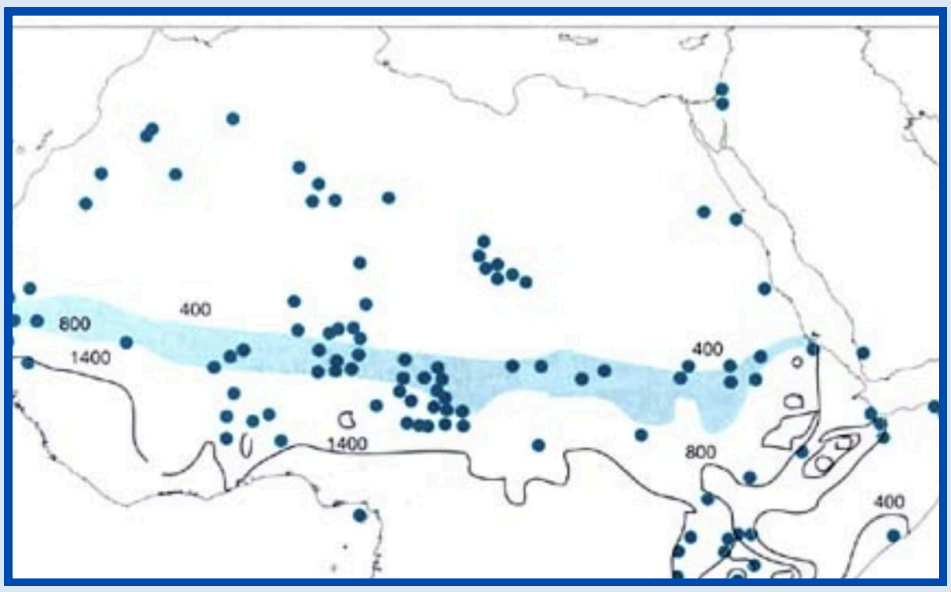

صورة رقم 1، حزام الامطار 400 - 600 مم، وتسود فيها أشجار الطلح والهجليج والهشاب والسدر
(Boffa 1999, FAO)

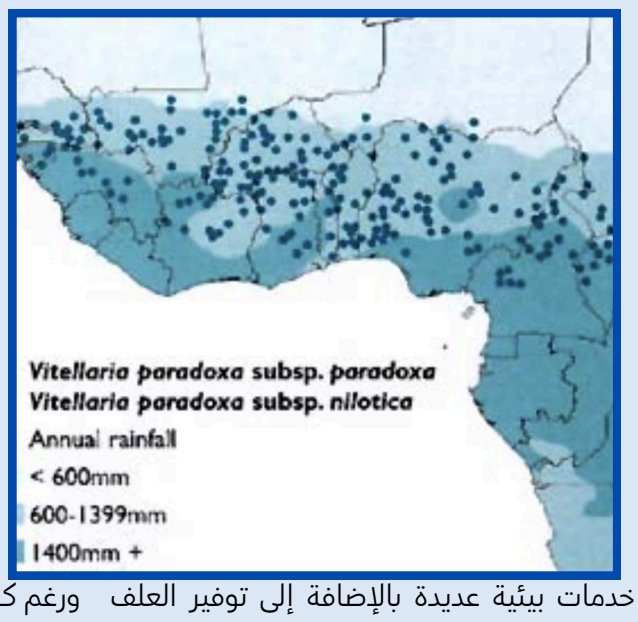

صورة رقم 2 حزام الامطار 600 > وتسود فيها أشجار
Vitellaria paradoxa
(Boffa 1999, FAO)

هذا التدرج الطبيعي يوضح أن اختيار نوع الشجرة بالبيئات المختلفة لا يمكن أن يكون عشوائيًا، بل يجب أن يرتبط ارتباطًا مباشرًا بكمية الأمطار وطبيعة المناخ. وهنا تكمن أهمية ربط مشاريع زراعة الأشجار بأحزمة الأمطار وتكاملا بالقطاع الزراعى، لأن تجاهل دور الاشجار قد يؤدي إلى فشل المشاريع أو ضعف تأثيرها.

ولإعطاء صورة أوضح، يمكن تمثيل هذا التدرج في خرائط مبسطة كما تمثله الصورة رقم (1) وصورة رقم (2) نقلا من ورقة ال FAO رقم 34، (1999) وهى تظهر أهمية ما يُعرف بالأشجار متعددة الأغراض، وهي الأشجار التي تقدم أكثر من فائدة من إنتاج وحماية بيئية. فشجرة مثل الصمغ العربي لا توفر فقط منتجًا اقتصاديًا مهمًا، بل تحسن التربة وتقاوم التصحر وتوفر الرعى والوقود. وكذلك السدر الذي يقدم غذاءً ودواءً، والهجليج الذي يوفر زيوتًا ومنتجات غذائية، والحراز الذي يحمي التربة، والشيا التي تنتج الزيوت وتعزز وتحمى التربة من الانجراف.

هذه الأشجار مجتمعة تشكل أساس نظام التكامل الزراعي، حيث يتم الجمع بين الأشجار والمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية في نظام واحد ومشروع متكامل ومتعدد الاهداف. هذا التكامل يساعد على تنويع مصادر الدخل، وتقليل المخاطر المرتبطة بتغير المناخ، وتحسين الإنتاجية بشكل عام.

ورغم كل هذه الفوائد، لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه زراعة انواع الأشجار، مخاطر تكمن فى الممارسات غير المرشدة مثل استخدامات الاراضى دون تخطيط والتمدد الزراعى الاوحادى الأمر الذى يؤدى إلى انحسار الغطاء الشجرى خصوصًا الصمغ العربي. وهذا يقود التدهور البيئة وعدم استقرار الأمطار. ويصاحب هذا التدهور تصاعد النزاعات.

المعالجات:

هذه التحديات تجعل من الضروري إعادة التفكير في تصميم المشاريع متضمنة زراعة الأشجار بحيث تكون أكثر ملاءمة لمتطلبات البيئة واستجابة لاحتياجات المجتمعات. إن نجاح هذه المشاريع يعتمد على عدة عوامل، أهمها تصميم الاستراتيجيات التى تتبنى التكامل الزراعى واختيار الأنواع المناسبة لكل حزام مطري، ودعم المزارعين اقتصاديًا، وتحسين سياسات التسويق، بالإضافة إلى الاستفادة من المعرفة المحلية التي يمتلكها المزارعون نتيجة خبرتهم الطويلة في التعامل مع هذه البيئات.

إن زراعة الأشجار في هذه المناطق ليست مجرد نشاط بيئي، بل هي نظام متكامل للتنمية المستدامة. وعندما يتم ربط هذا النظام بشكل صحيح بأحزمة الأمطار والظروف المناخية، فإنه يصبح أداة قوية لمواجهة تغيّر المناخ وتحسين حياة المجتمعات الريفية.

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

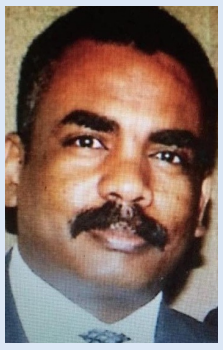

د. فضل محي الدين الطاهر
خبير إقتصادي

اتفاقية تيسير التجارة:استراتيجية لتحرير السودان من براثن عقلية سرطان البحر (5) Crab Mentality

مقدمة:

ظلت الدولة السودانية منذ
استقلالها عالقة في حروب ونزاعات ومؤامرات لأطراف داخلية وخارجية حالت دون تسخيرلمواردها الهائلة لتلبية ابسط الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمواطن .

اليوم وبالرغم من التحدي الوجوديّ أمام الدولة السودانية، ما زالت الحكومات والأحزاب والنخب والكيانات السياسيّة المختلفة تدور في حلقة مفرغة من المناكفات والمؤامرات والتنافس السلبي حيث يهرول الجميع لافشال أي محاولة وطنية صادقة للوصول للسلام الدائم وللخروج من عنق الزجاجة وهو سلوك ينسجم تماماً مع عقلية السرطان او ابو جلمبو Crab Mentality.

وتشير هذه العقلية الي انه اذا وضعت مجموعة من السرطانات في وعاء او جردل فان اي فرد منها لا يستطيع الخروج حيث يتم منعه من قبل بقية السرطانات ، واذا اصر علي الخروج وكرر الصعود الي اعلي فأنه يتعرض للتعذيب وربما الي القتل. وتعد عقلية ابو جلمبو ظاهرة متفشية في جميع المستويات ويمكن القول بان الدولة السودانية مثال صارخ لهذه العقلية المدمرة حيث فشل الجميع في الاتفاق حول اجندة وطنية بل كانو دائما معول هدم ضد بعضهم البعض علي حساب الوطن و لم يرتق سلوك المكونات العسكرية والمدنية علي السواء الي مستوى التحدي الوجودي الذي يواجه السودان. ولعل اجهاض ثورة ديسمبر المجيدة واشعال حرب ١٥ ابريل ما هي الاستراتيجية لسرطانات الوطن لسحبه الي القاع ولابقائه في مربع الحروب والنزاعات الي الابد.

وبالرغم منقتامة الصورة وضبابية المشهد الجيوسياسي , فان الامل ما زال قائما فيوعي شباب السودان الذين فجروا اعظم ثورة في تاريخ السودان الحديث ، في تخليص الوطن من براثن اعدائه واعادته علي مسار السلام والتنمية . ولتفادي معضلة ابو جلمبو فان اي تغير قادم ينبغي ان يستصحبه تغيراً شاملاً في هذه العقلية التي تتحكم في مفاصل الاقتصاد السوداني لنقله من اقتصادالمليشيات الي اقتصاد قائم علي قواعد وذلك بتسخير الاطار القانوني والمؤسسي لمنظمة التجارة العالمية ونقل السودان من مناخ التنافس السلبي الي التنافس الايجابي .

وضمن سلسلة المقالات حول اتفاقية المنظمة لتيسير التجارة نتناول في هذا المقال المادة السادسة منها.

ضبط وتنظيم فرض الرسوم والتكاليف المفروضة علي الصادرات والواردات :

تتعلق هذه المادةبالقضية المثارة حاليا في الشارع السوداني وهي فرض رسوم وجبايات جديدة في المعابر السودانية . وتحتوي هذه المادة على التزامات للدول الأعضاء فيما يتعلق برسوم بالصادر والوارد حيث يتعين علي الدول الاعضاء الحد من رفع تكلفة الرسوم الجمركية كما تلزمها بنشر كافة المعلومات المتعلقة بالرسوم والتكاليف وما استجد عليها من تعديلات قبل وقت كاف. ووفقاً لهذه المادة لا يحق للدول الأعضاء المطالبة بدفع الرسوم المعدلة علي الواردات والصادرات قبل نشر كافة المعلومات بشأنها .

علاوة علي ذلك ، تم وضع عدد من الإجراءات التأديبية التي تتكون من فرض غرامات على الأشخاص المسؤولين فعلياً عن مخالفة القوانين.

وعموما تهدف هذه المادة إلى الحد من فرض رسوم غير قانونية وعلي تكون ان هذه الرسوم قريبة من تكلفة الخدمة المقدمة ولا تفرض بصورة عشوائية كما هو الحال في السودان.

ولا شك أن المصدرين والمستوردين و دوائر الأعمال المختلفة سوف تستفيد من منع فرض الرسوم والغرامات بصورة غير قانونية. ومن جانب اخر تستفيد جميع الاطراف من الفرص الجديدة التي تمنح لمراجعة هذه الإجراءات التي يمكن ان تكون غير متكافئة او متناسبة مع المخالفة

وتشير هذه المادة كذلك إلى سلسلة من الإجراءات الانضباطية التي يجب اتباعها عند فرضالرسوم بهدف شامل هو زيادة الشفافية وتقليل الرسوم والأعباء غير المتناسبة. ويمثل هذا الجانب حائط صد أمام تضارب المصالح عند تقييم الغرامات والرسوم وتحصيلها .

بالاضافة لذلك هناك اتفاقيات اخري في اطار المنظمة تفرض قيود محددة علي فرض اي رسوم وأعباء غير قانونية مثل اتفاقية التفتيش قبل الشحن وتدابير الصحة وصحة النبات واتفاقية الحواجز الفنية للتجارة وقواعد المنشأ وتراخيص الاستيراد.

تكمن اهميه هذه الاتفاقية بانهاعند تطبيقها ستحد كثيرا من سلوكيات عقلية ابو جلمبووالتي من ضمنها الرسوم التي فرضت في المعابر السودانية وأحدثت ضررا واسعاً لمختلف القطاعات

فضلاً عنذلك ستساهم في تسريع حركة البضائع وباستخدام التقنيات الحديثة وبإجراءات واضحة وشفافة. ومن جانب اخر يمكن للسودان الاستفادة من الدعم الفني والمالي لتحديث البنية التحتية لقطاع الجمارك فئ المعابر المختلفة.

بلا شك اناتفاقية تيسير التجارة سوف لن تكن كافية بمفردها لإحداث التغيير, لكن نحسب انها مع بقية اتفاقيات المنظمة كفيلة، ليس فقط بوضع القواعد القانونية والمؤسسية السليمة لإصلاح بيئة الاعمال وجذب الاستثمارات في مرحلة اعادة البناء والاعمار، بل ايضاً هزة قوية لجسد الوطن لتخليصه من براثن قبضة سرطانات البحر وما اكثرهم في السودان.

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

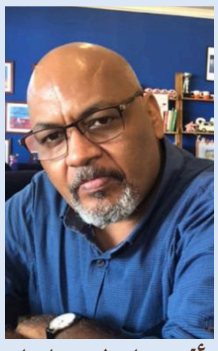

أ/ مبارك مامان

أهمية اللعب في نمو الأطفال وبناء شخصيتهم

نتحدث اليوم عن اللعب ومدى أهميته في تشكيل شخصية الطفل ودعم نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والجسمي. حيث يمثل للعب جزء ضروري في حياة الطفل لا يمكن الاستغناء عنه تحت أي ظرف من الظروف، حيث أنه يساعد الأطفال على التعلم والاستكشاف، بالإضافة إلى تطوير المهارات الاجتماعية والحركية واللغوية.

يعتبر اللعب دعمًا صحيًا ونفسيًا هامًا بجانب التغذية السليمة، خصوصًا في الأعوام الأولى من عمر الطفل .

علي الوالدين ومقدمي الرعاية للأطفال معرفة اهمية اللعب وتخصيص وقت كافي وموارد تمكن الطفل قضاء وقت ممتع لدعم الجوانب المختلفة من النمو.

باعتبار ان اللعب جزء أساسي من حياة الطفل، حيث يتيح له التعرف على محيطه، والنمو، والاكتشاف، ويعتبر جانبًا مهمًا من التطور البيولوجي والاجتماعي والنفسي، والوقت الوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب يرتبط بالاستقرار العاطفي، وتحسين مهارات الإدراك، وزيادة النوم الهادئ، وتطوير المهارات الاجتماعية، وتعزيز الوظائف الحركية، وتقليل الغضب والتوتر، وزيادة التركيز، بالإضافة إلى رفع مستوى الإبداع والشعور بالسعادة، لذلك يعتبر حق الطفل في اللعب مكافئًا لحقه في التعلم وفهم عالمه، وممارسة ما تعلمه، واستكشاف مهارات جديدة، والتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم.

فقد أثبتت الأبحاث في مجال علم نفس الطفل أن اللعب يمثل وسيلة رئيسية يتعلم من خلالها الأطفال، ويكتسبون المهارات التي تشكل أساس شخصياتهم في المستقبل. إن فهم أهمية اللعب يساهم في توجيه الأسر والمؤسسات التربوية نحو توفير بيئات داعمة لنمو الأطفال بشكل صحي ومتوازن.

اللعب كأداة للتطور العقلي

يتيح اللعب للأطفال فرصة استكشاف العالم من حولهم بطريقة آمنة وتفاعلية. فمن خلال الألعاب المختلفة، يتعلم الطفل مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. كما تعزز الألعاب الإبداعية—مثل البناء والرسم والتمثيل—الخيال والابتكار، وتدعم تطور القدرات المعرفية مثل الانتباه والتركيز.

تنمية المهارات الاجتماعية

يُعتبر اللعب الجماعي بيئة طبيعية يتعلم فيها الطفل مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين. فمن خلال المشاركة، وتبادل الأدوار، والالتزام بالقواعد، يكتسب الطفل قيماً مثل التعاون، والاحترام، والعمل الجماعي. كما يساعده ذلك على بناء علاقات صحية، وتطوير قدرته على التكيف مع محيطه الاجتماعي.

الدور العاطفي والنفسي للعب

يوفر اللعب مساحة آمنة للتعبير عن المشاعر المختلفة، سواء كانت فرحاً أو خوفاً أو قلقاً. من خلال اللعب التخيلي، يستطيع الطفل إعادة تمثيل مواقف يمر بها، مما يساعده على فهم مشاعره والتعامل معها بشكل أفضل. وهذا يعزز من نموه العاطفي، ويساهم في بناء قدرته على التعاطف وفهم الآخرين

تعزيز الاستقلالية وبناء الشخصية

يساعد اللعب الطفل على تجربة أدوار متعددة واتخاذ قراراته بنفسه، مما يعزز شعوره بالاستقلالية والثقة بالنفس. كما يساهم في تطوير الإحساس بالمسؤولية، خاصة في الألعاب التي تتطلب الالتزام بقواعد أو إتمام مهام معينة. هذه التجارب المبكرة تلعب دوراً محورياً في تشكيل شخصية الطفل وقدرته على مواجهة التحديات.

النمو الجسدي والصحي

لا تقتصر فوائد اللعب على الجوانب العقلية والنفسية، بل تمتد إلى الصحة البدنية. فالألعاب الحركية تساهم في تقوية العضلات، وتحسين التوازن والتنسيق، وتعزز النشاط البدني، مما ينعكس إيجاباً على صحة الطفل العامة.

معايير اختيار الألعاب المناسبة للأطفال

إن اختيار الألعاب المناسبة ليس قراراً عشوائياً، بل هو عملية تربوية تسهم في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه نموه. لذلك، ينبغي على الأهل والمربين الانتباه لهذه المعايير لضمان توفير بيئة لعب آمنة ومحفّزة، تساعد الأطفال على التعلم والنمو بطريقة صحية ومتوازنة.

اذ تشير مبادئ علم نفس الطفل إلى أن نوعية الألعاب لا تقل أهمية عن وقت اللعب نفسه، حيث يمكن للألعاب المناسبة أن تعزز التعلم، بينما قد تؤثر الخيارات غير الملائمة سلباً على سلوك الطفل وتطوره.

أولاً: ملاءمة العمر

من أهم المعايير أن تكون اللعبة مناسبة لعمر الطفل ومرحلة نموه. فالألعاب المعقدة قد تُسبب الإحباط للأطفال الصغار، بينما الألعاب البسيطة جداً قد لا تحفّز الأطفال الأكبر سناً. عادة ما توضح الشركات الفئة العمرية على المنتج، وهو مؤشر مهم يجب أخذه بعين الاعتبار.

ثانياً: السلامة والأمان

يجب التأكد من أن اللعبة مصنوعة من مواد آمنة وخالية من المواد السامة، ولا تحتوي على أجزاء صغيرة قد تسبب خطر الاختناق، خاصة للأطفال دون سن الثالثة. كما ينبغي أن تكون خالية من الحواف الحادة وسهلة الاستخدام.

ثالثاً: القيمة التعليمية

الألعاب الجيدة هي التي تجمع بين المتعة والتعلم. يُفضل اختيار ألعاب تنمّي مهارات مثل التفكير، وحل المشكلات، والإبداع، واللغة. على سبيل المثال، ألعاب التركيب، والألغاز، والقصص التفاعلية تسهم في تطوير القدرات المعرفية.

رابعاً: تحفيز الإبداع والخيال

الألعاب التي تتيح للطفل استخدام خياله—مثل الدمى، وألعاب التمثيل، وأدوات الرسم—تساعد على تنمية الابتكار والتعبير الذاتي، وهي ضرورية لبناء شخصية مرنة ومبدعة.

خامساً: تعزيز التفاعل الاجتماعي

يُفضل اختيار ألعاب يمكن استخدامها بشكل جماعي، لأنها تساعد الأطفال على تعلم المشاركة، والتعاون، واحترام القواعد. هذا النوع من اللعب يعزز المهارات الاجتماعية ويقوي العلاقات مع الآخرين.

سادساً: مراعاة اهتمامات الطفل

لكل طفل ميول واهتمامات خاصة، سواء كانت فنية، أو رياضية، أو علمية. اختيار الألعاب التي تتماشى مع هذه الاهتمامات يزيد من تفاعل الطفل واستفادته، ويعزز ثقته بنفسه.

سابعاً: تقليل الاعتماد على الشاشات

في ظل انتشار الألعاب الإلكترونية، من المهم تحقيق توازن، وعدم الاعتماد المفرط على الأجهزة الرقمية. يُنصح بالتركيز على الألعاب الحركية والتفاعلية التي تشجع النشاط البدني والتواصل المباشر.

ثامناً: الجودة والمتانة

اختيار ألعاب ذات جودة عالية يضمن سلامة الطفل واستمرارية الاستخدام، كما يقلل من الحاجة إلى الاستبدال المتكرر، ويعكس استثماراً أفضل على المدى الطويل.

تاسعاً التوافق مع القيم الأخلاقية:

يجب تجنب الألعاب التي تتضمن على محتوى من الممكن أن يؤثر بشكل سلبي على نمط تفكير الطفل، وقيمه أيضًا.

خاتمة

إن اللعب ليس رفاهية، بل ضرورة تنموية تساهم في إعداد جيل متوازن قادر على التفكير، والتفاعل، والإبداع. لذلك، تقع على عاتق الأسرة والمدرسة والمؤسسات المعنية مسؤولية توفير بيئات آمنة وغنية بالفرص التي تشجع الأطفال على اللعب الحر والموجّه. فالاستثمار في لعب الأطفال هو في جوهره استثمار في مستقبل المجتمعات.

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

د. عبدالواحد محمد صالح

جرعة ذكاء اصطناعي (17)

فجوة القدرات

إذا أردنا فهم خطورة فجوة القدرات بصورة أوضح، يكفي النظر إلى عدد من الحوادث الواقعية التي شهدتها الأسواق خلال السنوات الأخيرة. ففي الأسواق المالية المعاصرة أصبحت الخوارزميات مسؤولة عن نسبة كبيرة من عمليات التداول اليومية. وتشير تقديرات العديد من التقارير التنظيمية إلى أن التداول عالي التردد بات يمثل نسبة كبيرة من السيولة في بعض البورصات الأمريكية. شركات مثل Citadel Securities تعتمد على أنظمة خوارزمية قادرة على تنفيذ آلاف الصفقات في أجزاء من الثانية. هذه الأنظمة توفر سيولة ضخمة في الظروف الطبيعية، لكنها قد تسحب تلك السيولة فجأة عندما تتلقى إشارات خطر متشابهة. وقد لاحظ المنظمون في الولايات المتحدة وأوروبا خلال عدة موجات تقلب بين 2022 و2025 أن انسحاب صناع السوق الخوارزميين في اللحظة نفسها يمكن أن يضاعف التقلبات بشكل حاد خلال ثوانٍ.

في أسواق العملات الرقمية تبدو الظاهرة أكثر وضوحًا. فبورصات كبرى مثل Binance تشهد نشاطًا كثيفًا لروبوتات التداول المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، والتي تقوم بتحليل البيانات اللحظية، بما في ذلك اتجاهات النقاش في منصات التواصل الاجتماعي. هذه الأنظمة تقرأ ملايين الرسائل والتغريدات وتستخرج منها مؤشرات مزاج السوق في الوقت الحقيقي. المشكلة تظهر عندما تعتمد أعداد كبيرة من هذه الأنظمة على المؤشرات نفسها؛ إذ يمكن لإشارة محدودة – مثل شائعة أو خبر غير مؤكد – أن تتحول إلى موجة بيع أو شراء واسعة خلال دقائق. في هذه الحالة لا يكون السوق مجرد تفاعل بين مستثمرين، بل بين نماذج تتفاعل مع نماذج أخرى بسرعة تفوق قدرة البشر على التدخل أو حتى الفهم وحتى المؤسسات المالية ا لتقليدية بدأت تعتمد بشكل متزايد على نماذج الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر واتخاذ القرارات. فبنك JPMorgan Chase يستخدم نماذج تعلم آلي لتحليل المخاطر الائتمانية وسلوك العملاء والتنبؤ باحتمالات التعثر. هذه النماذج قادرة على تحليل كميات هائلة من البيانات الاقتصادية والاجتماعية في وقت قصير. غير أن المشكلة تظهر عندما تتغير البيئة الاقتصادية بسرعة. خلال موجة التضخم وارتفاع أسعار الفائدة بين 2022 و2024، واجهت العديد من النماذج الائتمانية في القطاع المصرفي صعوبة في تفسير سلوك المقترضين لأن البيانات التي تدربت عليها كانت تعكس بيئة اقتصادية مختلفة تمامًا اتسمت بأسعار فائدة منخفضة استمرت أكثر من عقد. هنا لا يكون الخطأ في الخوارزمية نفسها، بل في اعتماد المؤسسات على نماذج تتعلم من الماضي في عالم يتغير أسرع من قدرتها على التكيف.

في مجال إدارة الأصول، تعتمد شركة BlackRock على منصة تحليل المخاطر الشهيرة Aladdin، وهي واحدة من أكثر الأنظمة الخوارزمية تأثيرًا في الأسواق العالمية. تستخدم هذه المنصة لتحليل محافظ استثمارية تقدر قيمتها بتريليونات الدولارات، وتجمع بيانات من أسواق متعددة لتقدير المخاطر في الوقت الحقيقي. لكن اعتماد عدد كبير من المؤسسات المالية على نماذج تحليل متقاربة – أو حتى على المنصة نفسها – يثير قلقًا متزايدًا لدى المنظمين. فإذا تلقت هذه الأنظمة إشارات سوقية متشابهة، فقد تتخذ قرارات متقاربة في الوقت نفسه، ما قد يؤدي إلى تضخيم التقلبات بدل الحد منها.ولا يقتصر هذا التحول على المؤسسات المالية. فشركات التكنولوجيا العملاقة أصبحت لاعبًا غير مباشر في تحليل الأسواق الاقتصادية. على سبيل المثال، تستخدم منصات الحوسبة السحابية التي تقدمها شركات مثل Google وMicrosoft نماذج ذكاء اصطناعي متقدمة لتحليل البيانات الاقتصادية الضخمة التي تعتمد عليها البنوك وصناديق الاستثمار. هذه النماذج تساعد المؤسسات على بناء توقعات

معقدة حول التضخم، وسلوك المستهلك، وتحركات الأسواق. لكن اعتماد عدد متزايد من الفاعلين الاقتصاديين على البنية التحليلية نفسها قد يؤدي إلى ظاهرة "التفكير الخوارزمي الجماعي"، حيث تستند القرارات المختلفة إلى نماذج تحليل متشابهة.

حتى في الاقتصاد الرقمي، يمكن رؤية هذه الظاهرة بوضوح. ففي أسواق الإعلان الرقمي، تدير الخوارزميات التابعة لشركات مثل Google مليارات المزادات اليومية لتحديد أسعار الإعلانات في أجزاء من الثانية. هذه المزادات تعمل بالكامل تقريبًا دون تدخل بشري مباشر. وعندما تتفاعل خوارزميات المعلنين مع خوارزميات المنصات نفسها، قد تظهر أنماط مزايدة غير متوقعة أو ارتفاعات مفاجئة في الأسعار، نتيجة تفاعل الأنظمة مع بعضها البعض.

كل هذه الأمثلة تشير إلى حقيقة واحدة: فجوة القدرات لم تعد فكرة نظرية، بل أصبحت جزءًا من البنية اليومية للأسواق العالمية. فالذكاء الاصطناعي زاد بشكل هائل من قدرة الأسواق على التحليل والتنفيذ، لكنه في الوقت نفسه جعل دينامياتها أقل قابلية للفهم البشري. وهنا يظهر التحدي الحقيقي لصناع السياسات والاقتصاديين: كيف يمكن إدارة نظام اقتصادي تتخذ فيه الآلات قرارات أسرع بكثير من قدرة البشر على تفسيرها؟

في نهاية المطاف، تكشف فجوة القدرات أن التحدي ليس في جعل الخوارزميات أكثر ذكاءً فحسب، بل في ضمان أن يظل البشر قادرين على فهم النظام الاقتصادي الذي تعمل هذه الخوارزميات داخله. فاقتصاد لا يمكن تفسيره قد يصبح اقتصادًا يصعب الوثوق به، مهما بلغت دقة نماذجه أو سرعة خوارزمياته.

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

أ/ أحمد محمود أحمد الأمين
خبير التنمية المستدامة
والتطوير التنظيمي*

سلسلة: فشل النخب والأحزاب السياسية في إحداث تنمية مستدامة في السودان
الحلقة (4): سوء إدارة الموارد الطبيعية – كيف تحولت الثروة إلى لعنة
الذهب، البترول، والزراعة بين الإهدار والصراع

لا تُقاس ثروة الدول بما تمتلكه من موارد طبيعية فحسب، بل بقدرتها على إدارتها ضمن رؤية وطنية واضحة، ومؤسسات قوية، وآليات شفافة تضمن تحويل الثروة إلى تنمية مستدامة. في السودان، لم تكن المشكلة في ندرة الموارد، بل في كيفية إدارتها، حيث تحولت الموارد الطبيعية من رافعة محتملة للتنمية إلى أحد أهم أسباب الاختلال الاقتصادي، والصراع السياسي، وإعادة إنتاج الفشل.

لقد تعاملت النخب الحاكمة مع الموارد لا بوصفها ملكًا عامًا للأجيال، بل باعتبارها مصادر ريعية قصيرة الأمد تُستخدم لتثبيت السلطة، أو سد عجز مالي مؤقت، أو تمويل شبكات الولاء السياسي.

الذهب: ثروة بلا حوكمة

يُعد السودان من أكبر منتجي الذهب في أفريقيا، مع احتياطيات كبيرة كان يمكن أن تشكل أساسًا متينًا للاستقرار النقدي وبناء احتياطات استراتيجية. غير أن غياب الحوكمة الرشيدة جعل هذا المورد:

خاضعًا للتهريب الواسع خارج القنوات الرسمية

محاطًا بتضارب المصالح وضعف الرقابة

منفصلًا عن أي استراتيجية صناعية أو مالية طويلة المدى

لم يُستخدم الذهب لبناء احتياطي نقدي مستدام، ولا لتمويل مشاريع إنتاجية، بل جرى استنزافه في تغطية نفقات جارية وعجز مالي مزمن. وهكذا، أصبح موردًا وفيرًا بلا أثر تنموي حقيقي.

البترول: فرصة تاريخية أُهدرت

مع اكتشاف النفط في التسعينيات، امتلك السودان نافذة نادرة لإعادة هيكلة اقتصاده، حيث شكّل البترول حتى عام 2011 أكثر من نصف الإيرادات الحكومية. لكن هذه الطفرة لم تُستثمر لبناء قاعدة إنتاجية متنوعة، بل:

عُمّق الاعتماد على مورد واحد

أُهملت الزراعة والصناعة

غابت الاستثمارات طويلة الأجل في البنية التحتية البشرية والمادية

وعندما انفصل جنوب السودان، وفقد السودان معظم إنتاجه النفطي، انكشف هشاشة النموذج الاقتصادي، وظهر بوضوح أن العائدات لم تُحوَّل إلى أصول تنموية دائمة. لم يُنشأ صندوق سيادي، ولم تُحمَ حقوق الأجيال القادمة، فتحولت الطفرة النفطية إلى فرصة ضائعة لا أكثر.

الزراعة: العمود الفقري الذي تُرك لينهار

يمتلك السودان واحدة من أكبر الإمكانات الزراعية في العالم: أراضٍ شاسعة، مياه وفيرة، وتنوع مناخي نادر. ومع ذلك، لم تُعامل الزراعة كقطاع استراتيجي يقود التنمية، بل كقطاع هامشي تُترك مشكلاته دون حلول جذرية.

تجلّى ذلك في:

سياسات زراعية غير مستقرة

فشل التمويل الريفي

[illegible]

ويمثل مشروع الجزيرة المثال الأوضح: مشروع كان رمزًا لقدرة السودان الإنتاجية، قبل أن تؤدي التدخلات السياسية، وسوء الإدارة، والفساد، إلى تفكيكه وإفراغه من دوره الاقتصادي والاجتماعي.

لماذا فشلت إدارة الموارد؟

لم يكن هذا الفشل مصادفة، بل نتيجة مباشرة لعوامل بنيوية، أبرزها:

غياب الشفافية والمساءلة في إدارة الموارد

استخدام العائدات لأغراض سياسية قصيرة الأمد

ضعف المؤسسات القادرة على التخطيط والرقابة

غياب رؤية وطنية موحدة لاستثمار الموارد

تغييب البعد التنموي لصالح المنطق الريعي

وبذلك، لم تُدار الموارد كأداة لبناء الدولة، بل كوسيلة لإدامة اختلالاتها.

المقارنة التي تكشف الخلل

في دول مثل بوتسوانا، جرى استثمار موارد الألماس ضمن إطار مؤسسي شفاف، وصناديق سيادية، ما ساهم في تحقيق استقرار اقتصادي ونمو مستدام. وفي النرويج، استُخدمت عائدات النفط لبناء واحد من أكبر الصناديق السيادية في العالم، مع استثمارات ضخمة في التعليم والصحة.

الفارق لم يكن في حجم الموارد، بل في نوعية النخب، وقوة المؤسسات، وطبيعة القرار السياسي.

خاتمة تمهيدية للحلقة القادمة

إن سوء إدارة الموارد الطبيعية في السودان لم يكن مجرد إخفاق اقتصادي، بل كان عاملًا أساسيًا في تعميق الصراعات، وتغذية الفساد، وإضعاف العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطن. فحين تتحول الثروة إلى غنيمة، تفقد الدولة معناها، وتفقد التنمية شرطها الأول: العدالة والاستدامة.

لكن حتى الموارد، مهما أُسيء إدارتها، لا تعمل في فراغ. فهي تحتاج إلى إنسان متعلم، ومؤسسات خدمية فعالة، واستثمار في رأس المال البشري. وفي الحلقة القادمة، سننتقل لتحليل أزمة التعليم والصحة والتنمية البشرية، وكيف ساهم إهمال الإنسان السوداني في إعادة إنتاج الفشل التنموي جيلاً بعد جيل.

ريشة الفنان التشكيلي/ عبادة "ج"

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

د. ناجي محمد ابراهيم مالك

تداعيات اعلان حكومتين (سلطتين)
في السودان واثرهما علي بقاء الدولة موحدة و علي القوي المدنية الديمقراطية -1

يشكل إعلان حكومتين (سلطتين) في السودان، إحداهما تابعة للجيش في بورتسودان والأخرى لقوات الدعم السريع في نيالا، تهديدًا وجوديًا لوحدة الدولة السودانية. هذا الوضع قد يؤدي إلى تقسيم البلاد فعليًا، ويحوّلها إلى مناطق نفوذ تتنازع عليها القوى العسكرية، مما يعيق أي حل سياسي مستقبلي.

اولاً: تداعيات إعلان الحكومتين:

1- تهديد وحدة الدولة: وجود حكومتين متنازعتين على الشرعية يهدد بتقسيم السودان إلى دويلات، ويخلق حالة من الفوضى الإدارية والقانونية. هذا السيناريو يقارن بالنموذجين الليبي والصومالي، حيث أدت الانقسامات إلى حروب أهلية طويلة الأمد. .

2- تصعيد الصراع: يرى المحللون أن إعلان الحكومتين يهدف إلى إطالة أمد الحرب وزيادة حدة الصراع، حيث تسعى كل جهة لفرض سيطرتها على الموارد والمناطق المختلفة. هذا يرسخ الانقسام ويزيد من التدخلات الخارجية التي تستغل هذا الوضع.

3- الوضع الإنساني: يؤدي الصراع إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، حيث يُعاني ملايين السودانيين من النزوح واللجوء، ونقص حاد في الخدمات الأساسية مثل الغذاء والماء والرعاية الصحية.

ثانياً: تأثير إعلان الحكومتين على القوى المدنية:

إن القوى المدنية في السودان تواجه تحديًا كبيرًا، حيث تُهمش من قبل الأطراف العسكرية المتحاربة. بدلًا من تمكينها، تُصبح مسرحًا للنزاع العسكري، مما يضعف دورها في تحقيق الانتقال الديمقراطي.

1- تراجع دور القوى المدنية: ترى العديد من القوى المدنية أن إعلان الحكومتين هو مؤشر على تفريط الأطراف العسكرية في وحدة البلاد، ويقضي على أي فرصة للانتقال نحو حكم مدني ديمقراطي.

2- تشتيت الجهود المدنية: بدلًا من توحيد الصفوف، قد يؤدي وجود حكومتين إلى تشتيت جهود القوى المدنية، وجعل بعضها ينحاز إلى طرف على حساب الآخر، مما يضعف جبهة المقاومة المدنية الموحدة.

ثالثاً: اثر وجود سلطتين بالدولة الواحدة علي تماسك الدولة ومنع اتساع دائرة الهشاشة :

وجود سلطتين في دولة واحدة يؤدي حتمًا إلى تفكك الدولة واتساع دائرة الهشاشة على كافة المستويات، بدلًا من تماسكها. فالدولة الحديثة تقوم على مبدأ السيادة الموحدة، وأي انقسام في السلطة المركزية يمزق النسيج الاجتماعي والسياسي. هذا الوضع يخلق بيئة من عدم اليقين والصراع، مما يمنع الدولة من أداء وظائفها الأساسية ويؤدي إلى انهيارها.

1- تآكل التماسك السياسي:

وجود سلطتين يُفكك المؤسسات السياسية ويقوض سيادة القانون، مما يجعل الدولة عرضة للانهيار.

أ- انقسام الشرعية: تتنافس كل سلطة على الحصول على الشرعية من مصادر مختلفة (عسكرية، دينية، أو شعبية)، مما يؤدي إلى انقسام المواطنين بين مؤيدين لكل جهة. هذا التنازع على الشرعية يمنع وجود إجماع وطني، ويُحول المنافسة إلى عداء مفتوح.

ب- ضعف المؤسسات: تصبح المؤسسات الحكومية، مثل الجيش والشرطة والقضاء، منقسمة بين الولاءات المختلفة، مما يؤدي إلى عدم قدرتها على تطبيق القانون بشكل موحد. هذا الضعف المؤسسي يجعل الدولة غير قادرة على حماية مواطنيها أو فرض سيطرتها، مما يخلق فراغًا أمنيًا.

2- اتساع دائرة الهشاشة الاجتماعية:

التنازع السياسي بين السلطتين ينتج عنه تداعيات اجتماعية خطيرة تزيد من هشاشة الدولة.

أ- فقدان الثقة: يفقد المواطنون الثقة في الدولة ومؤسساتها، حيث لا يجدون جهة واحدة يمكنهم الاعتماد عليها لتقديم الخدمات أو حل النزاعات. هذا الشعور بفقدان الأمان يزرع بذور الانفصال والتمرد.

ب- تفتت المجتمع: ينقسم المجتمع على أسس الولاءات السياسية، مما يؤدي إلى صراعات مجتمعية. هذا الانقسام يمنع التعاون بين المجموعات المختلفة ويزيد من التوترات، مما يضعف النسيج الاجتماعي بشكل كبير.

3- انهيار الاقتصاد:

تتأثر الهشاشة الاقتصادية بشكل مباشر بانقسام السلطة.

أ - فقدان الاستقرار الاقتصادي : لا يمكن للاقتصاد أن يزدهر في ظل عدم اليقين. تتجنب الشركات المحلية والأجنبية الاستثمار في دولة منقسمة، مما يؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة، وزيادة الفقر.

ب- عجز في الخدمات الأساسية: تؤدي المنافسة بين السلطتين إلى عدم القدرة على تقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، مما يؤثر سلبًا على حياة المواطنين. كل سلطة تركز على مناطق نفوذها، بينما تُهمل المناطق الأخرى أو تُستخدم كمناطق صراع، مما يفاقم الأزمة الإنسانية ويزيد من هشاشة الدولة.

رابعاً: المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة من وجود سلطنين بالدولة الواحدة :

قد يؤدي وجود سلطتين أو أكثر في دولة واحدة إلى نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة، وفي أغلب الأحيان تكون سلبية.

1- المتغيرات السياسية :

يُعدّ وجود سلطنين في دولة واحدة عاملًا أساسيًا لخلق انقسام سياسي وعدم استقرار. فالسلطة، التي يفترض أن تكون موحدة، تنقسم بين كيانين متنافسين، مما يثير الصراعات على الحكم والنفوذ. من أبرز هذه المتغيرات:

أ- ضعف السلطة المركزية: تؤدي الانقسامات إلى إضعاف سلطة الدولة المركزية، وتفتيت الولاءات بين أفراد الشعب والمؤسسات الحكومية. قد يؤدي هذا الانقسام إلى ظهور فصائل موالية لكل سلطان، مما يسبب نزاعات داخلية تهدد استقرار البلاد.

ب- الصراع على الشرعية: يتنافس كل سلطان لإثبات شرعية حكمه، سواء كانت دينية أو عسكرية أو وراثية، مما يزيد من حدة التوتر ويقوض ثقة الشعب في النظام الحاكم.

ج- السياسات المتضاربة: قد يتخذ كل سلطان قرارات وسياسات مختلفة، مما يؤدي إلى تناقضات في الحكم وتخطيط الدولة. على سبيل المثال، قد يتبنى أحدهما سياسة خارجية معينة بينما يتبنى الآخر سياسة معاكسة، مما يربك العلاقات الدولية للدولة.

2- المتغيرات الاقتصادية :

يتأثر الاقتصاد بشكل مباشر بالانقسام السياسي، حيث تظهر متغيرات اقتصادية سلبية متعددة، منها:

أ- ازدواجية الموارد والضرائب: قد يسعى كل سلطان إلى السيطرة على موارد البلاد ومصادر الدخل بشكل منفصل، مما يخلق ازدواجية في الأنظمة الضريبية والمالية. يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة الأعباء على المواطنين والشركات، وإضعاف الاقتصاد.

ب- غياب التنمية المستدامة: يصعب تحقيق مشاريع تنموية طويلة الأمد في ظل حالة من عدم الاستقرار السياسي. يؤدي الصراع على السلطة إلى تحويل الموارد المالية والبشرية نحو النزاعات الداخلية بدلًا من توجيهها نحو التعليم، والصحة، والبنية التحتية.

ج- تراجع الاستثمار: يؤثر عدم اليقين السياسي سلبًا على مناخ الاستثمار، حيث يتردد المستثمرون المحليون والأجانب في ضخ أموالهم في بلد غير مستقر، مما يؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي وتدهور الأوضاع المعيشية. **يتبع**

www.peopleparliament-sd.org info@peopleparliament-sd.org السنة الثانية العدد 24 إبريل 06 2026

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

متابعات البرلمان (الريف)

أنظمة المياه بدون مضخات: كيف تحرك الجاذبية والتصميم الذكي المياه بلا كهرباء

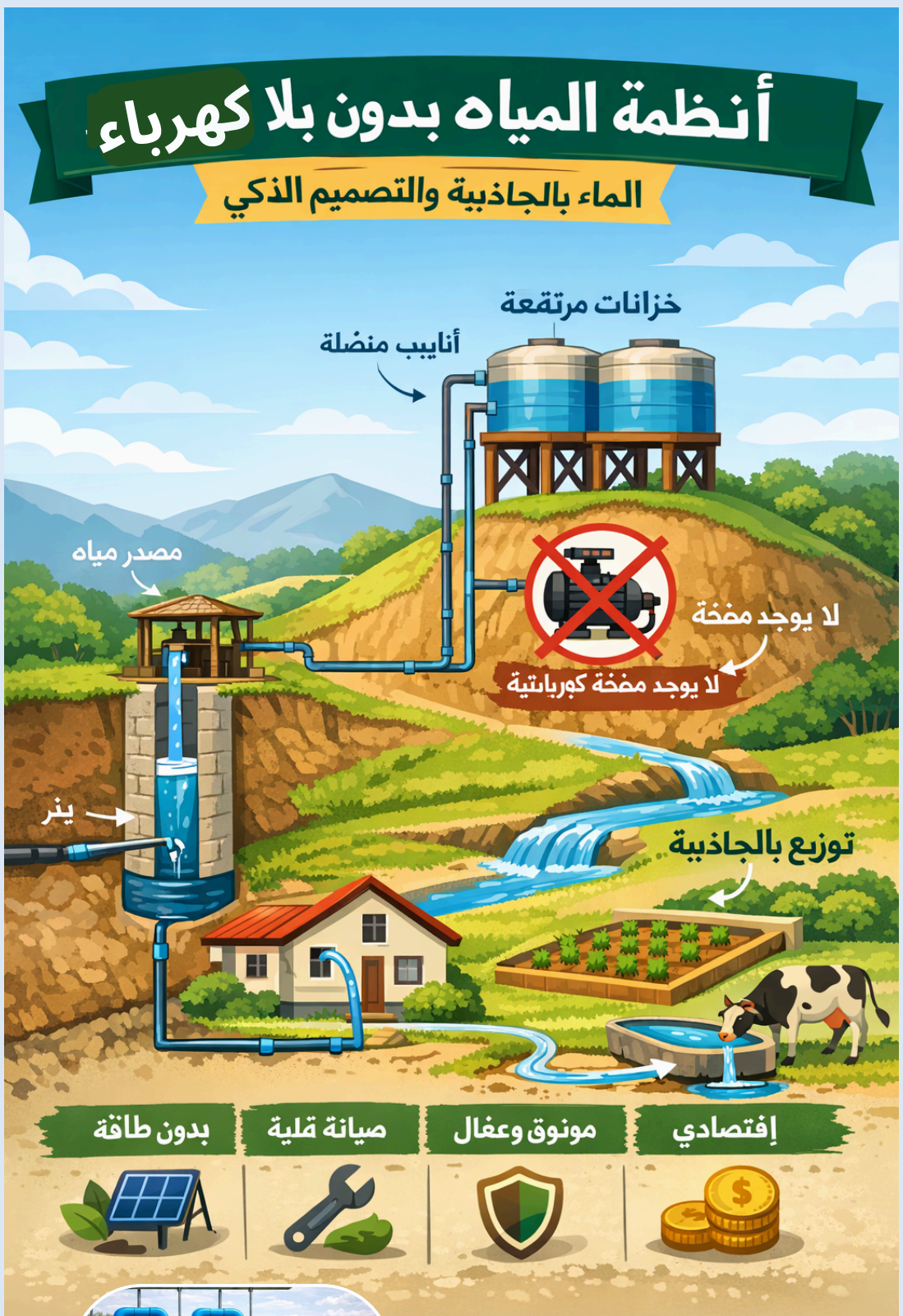

العودة إلى الهندسة البسيطة

بينما يزداد التركيز على كفاءة الطاقة والاعتماد على الذات، تذكّرنا أنظمة المياه بدون مضخات بأن الطبيعة نفسها قادرة على القيام بمعظم العمل.

توضح الصورة التوضيحية كيف يمكن رفع وتخزين وتوزيع المياه دون الحاجة إلى مضخات كهربائية، اعتمادًا على الجاذبية وتوازن الضغط والتصميم الذكي للأنابيب.

فهم النظام

في النظرة الأولى، يظهر في الصورة بئر، خزانات مياه مرتفعة، أنابيب متصلة، وتدفق المياه، مع علامة على مضخة كهربائية مشطوبة.

هذه الصورة تؤكد رسالة رئيسية: لا حاجة للكهرباء.

تُستخدم هذه الأنظمة عادة في المناطق الريفية، المنازل خارج الشبكة، المزارع، والمناطق النامية حيث الكهرباء محدودة أو غير موثوقة.

المكونات الرئيسية ودورها

مصدر المياه (بئر أو نبع)

يبدأ النظام من مصدر مياه طبيعي في مستوى منخفض.

خزانات مياه مرتفعة

يتم رفع المياه وتخزينها في خزانات مرتفعة، إذ تلعب الارتفاعات دورًا حاسمًا في توليد الضغط اللازم للتوزيع.

الأنابيب الموصلة (على شكل U وخطوط رأسية)

توازن هذه الأنابيب الضغط وتسمح بنقل المياه بين الخزانات، ما يضمن استقرار التدفق ومستوى التخزين.

مخرج الجاذبية

بمجرد تخزين المياه على ارتفاع، تتدفق طبيعيًا نحو قنوات الري، أو مشرب الحيوانات، أو للاستخدام المنزلي.

بدون مضخة كهربائية

تشير علامة المضخة المشطوبة إلى استقلالية النظام عن الوقود والكهرباء والمحركات الميكانيكية.

كيف تتحرك المياه بلا مضخة

السر يكمن في الجاذبية وتوازن الضغط:

تدخل المياه إلى الخزانات المرتفعة.

عند امتلاء الخزانات، تولد الجاذبية ضغطًا للأسفل.

هذا الضغط يدفع المياه عبر الأنابيب إلى المخارج الأدنى.

طالما هناك فرق ارتفاع، ستستمر المياه في التدفق طبيعيًا.

وفي بعض الأنظمة، يُستخدم مضخة رام هيدروليكية، أو السيفون المساعد، أو الخزانات المعلقة لرفع المياه في البداية دون طاقة خارجية.

مزايا أنظمة المياه بدون مضخات

صفر استهلاك للطاقة – لا كهرباء ولا وقود مطلوب.

صيانة منخفضة – أجزاء أقل تعني أعطال أقل.

موثوقة ومرنة – تعمل أثناء انقطاع الكهرباء.

اقتصادية – تكاليف تشغيل منخفضة جدًا.

صديقة للبيئة – بلا انبعاثات أو ضوضاء.

تكتسب هذه الأنظمة أهمية خاصة في الزراعة المستدامة، المنازل خارج الشبكة، والبنية التحتية للمياه الطارئة.

التطبيقات المثالية

المنازل الريفية والنائية

المزارع وأنظمة الري

تزويد الحيوانات بالمياه

شبكات مياه مقاومة للكوارث

القرى البيئية ومشاريع الزراعة المستدامة

العودة إلى الهندسة البسيطة

يعكس هذا التصميم حقيقة أوسع في الهندسة المستدامة: غالبًا ما تكون أبسط الحلول الأكثر فعالية.

ففهم القوى الطبيعية مثل الجاذبية والضغط يمكّننا من بناء أنظمة متينة وفعّالة ومستقلة.

أثبتت أنظمة المياه بدون مضخات أن الراحة الحديثة لا تتطلب دائمًا آلات معقدة.

بتخطيط ذكي للموقع والارتفاع، يمكن نقل وتخزين المياه بشكل موثوق—يومًا بعد يوم—بدون كهرباء.

نهج كلاسيكي مناسب لمستقبل يركز على الاستدامة والاعتماد على الذات.

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار
سلسلة قصص

نفاج السناري

الحلقة الأولى: 6 أبريل و11 أبريل:
حين أزهرت إرادة الشعب السوداني

تمر علينا الذكرى و نحن ما بين نزوح و تشرد داخل الوطن المنكوي بويلات حرب اشعلاها تنظيم الاخوان الكيزاني الارهابي ظناً منهم كسرة صمود ديسمبر و عزيمة الثوار، أحداث مفصلية غيّرت المشهد السوداني الحاضر، و شكلت مفهوم النضال السلمي في أبهى صوره. إنها ذكرى "6 أبريل" و"11 أبريل"، لا يمكن قراءتهما إلا كملحمة واحدة، بدأت بحلم وانتهت بسقوط أحد أطول العهود الديكتاتورية في المنطقة.

في 6 أبريل 2019، لم يكن خروج السودانيين تظاهرة عابرة، بل كان اختياراً ذكياً للتوقيت الذي يربط بين جيل الثورة الحالية وجيل ثورة 1985. في ذلك اليوم، انهمرت الحشود كالنيل، متجهةً نحو القيادة للقوات المسلحة، لتعلن بداية "الاعتصام ".

لقد كان اعتصام القيادة العامة في 6 أبريل "دولةً صغيرة" داخل الخرطوم، تجلت فيها أسمى قيم التكافل، وهتاف "حرية، سلام، وعدالة" هو الدستور الحقيقي الذي يحكم القلوب قبل العقول.

و بعد خمسة أيام من الصمود، و مواجهة آلات القمع، جاء يوم 11 أبريل 2019. و تم إعلان سقوط الطاغية عمر البشير ونهاية حقبة "الثلاثين عاماً" من القهر

اليوم، ونحن نحيي هذه الذكرى في ظل ظروف معقدة وتحديات تواجه بلادنا، يظل "6 أبريل" و"11 أبريل" شعلة من الأمل. تذكرنا هذه الأيام بأن السودان يمتلك شعباً لا يقهر، وأن التغيير قادم لا محاله و ان طال ظلام الليل ، لا بد أن يصل إلى بناء دولة المؤسسات والقانون.

المجد و الخلود لكل شهداء بلادي

عاش السودان حراً مستقلاً، والخزي للطغاة

ما بين برطع والجربوع

الحلقة الأولى: الحجاز ليهو عكاز

د. فخر الدين عوض حسن

بينما اللوري "السفنجة" القديم يئن ويتمايل في طريق وعر كأنه راقصة مصرية من الدرجة الثالثة، فجأة بدأت خبطات متسارعة على "التندة": "أقيف يا زول.. أقيف! الناس دي بكتلوا بعضهم.. الشكلة وصلت الحد والحجاز ليهو عكاز!".

وقف السواق وهو بيزمجر: "إنتوا يا ناس ما عندكم مخ؟ الحاصل شنو؟ عايزين نصل قبل الليل يليل، أنوار العربية ما شغالة والشارع صعب.. وينهم ناس الشكلة؟ ننزلهم ونمشي!.

كان المنظر مجموعات محتشدة، كل جهة ماسكة واحد من المتخاصمين، وأحدهم بيصرخ: "أصبر لي لمن نصل.. والله كلامك ده ما بلعتو ليك!". ردوا الحكماء: "يا جماعة عيب الكلام ده، نحن جيران وحبّان من جدودنا".

السواق: "أها، الحاصل شنو؟".

علي الجربوع: "قال لي يا جربوع!".

السواق: "طيب ما دي الحقيقة! فيها شنو؟ ما كل قريتكم جرابيع، وقريتكم ذاتها اسمها الجرابيع!".

علي: "لا.. هو قصد الإساءة والشتيمة!".

هنا تدخل "ود المفلهمة": "طيب يا أخي، ما ترد عليهو بالمثل، قول ليهو يا برطوع.. هو من قرية (برطع)، والحمار ببرطع برطعة!".

انفجر الجميع بالضحك، واستهدوا بالله. صاح جاد الله: "حررررم نتصالحوا وكمان تتقالدوا، وإلا اللوري ده ما بتحرك!".

مُدّت الأيادي، ثم الأحضان، وزغردت الأخوات والخالات. واصلت "السفنجة" مسيرها مع "بوري" يحاكي نغمات السيرة، وبدأ أهل القريتين يتندّرون على أسماء قراهم ويضحكون.

وفي الصباح.. والصباح رباح، وصل الخبر وعمّ القرى والحضر. تجمع الشباب تحت شجرة ظليلة في قرية "برطع"، وبدأ النقاش يرتفع تارة ويهبط أخرى، والموضوع هو "اسم القرية".

محمد عثمان: "لقد ورثنا الاسم ده من جدودنا.. الحكومة غيرت أسماء قرى كتيرة، لكن ظل الناس محتفظين بالقديم".

قاطعه محجوب ود قمر: "يا أخي القرارات الفوقية دي مافي زول بيتجاوب معها".

علي خميس: "ناس الحكومة ديل لا بيسمعوا زول، لا بيحترموا زول.. لا منهم، ولا كفاية شرهم!".

تدخلت نفيسة وهي مارة: "هم فاضيين؟ ديل شغالين ضرائب وإتاوات بس!".

علقت رفيقتها بمرارة : "نسيتوا لمّن جابوا عساكر قتلوا وليداتنا عشان رفضنا السد؟".

ود القاضي: "وكمان جايبين شركات تنقيب، وعرفنا إنو التنقيب بيجيب أمراض وبيسمم المويه والزراعة.. فترنا من الناس ديل، ما عندهم غير الأذى والجبايات، لا صحة لا تعليم لا خدمات!".

هنا برز صوت "الخضر" بهدوء وثبات: "يا جماعة، موضوع اسم القرية ده، وغيره من المواضيع المهمة اللي اتكلمتوا فيها.. محتاجة قعدة وشغل منظم، ما كلام تحت الشجرة يطير مع الهواء

البرلمان
صوت السودانيين الأحرار

أ/ محمد الطيب محمد

عرس في القطينة

في السبعينا ت ونحن في المرحلة الثانوية . .طلب منا أحد اصدقائنا في حي الخرطو م ثلاثة ان نذهب معه الي عرس قريبته في القطينة وهي مدينة تقع علي ضفاف النيل الأبيض .

كنا في إجازة و تحمسنا

للفكرة و جهزنا انفسنا لهذه المناسبة .

وفي اليوم المحدد ذهبنا أنا وابن عمتي عبد المحسن الي بيت اقرباء العروس منتظرين وصول البص .

و ما أن وصل البص حتي تزاحم الكل يتسابقون في حجزالكراسي وبما اننا ضيوف

و ليس من الا هل تباطأ نا في الركوب وانتظر نا حتي يركب ا هل العر وس و المعزومين من النساء و الاطفال و هكذا امتلأ البصو نحن وقوف خارج البصل ولا مكان لنا ثمارتفعت أصوات البنات بالاغاني و الزغاريد.

و بقينا نحن في موقف محرج (احنا مالنا و مال العرس و ديل إصلا ما أهلنا ؟ الشلاقة العلينا شنو ؟ (هكذا حدثتني نفسي)

و نحن اذ ننظر من طرف العين نري جميع من ركبوا البص ينظرون الينا من خلف نوافذ البص كما زادت عيوننا خحلا .

ماذا يقولون هؤلاء عنا يا تري. ؟؟؟ وبماذا يتهامسون. ؟

واري بعضهم تطل من عيونهم نظرة تأسف كأنما يتأسفون لنا و هناك اصحاب ابتسامات صفراء. تفضح بعضهم. .... وهذا الطفل الشليق ينظر الينا مادا لنا لسانه ضاحكا حتي بانت نواجذه و هو يشير. علينا باصبعه كنا وقتها في منتهي

الاحراج .

طأطانا رؤوسناتاركين خلفنا تلك النظرات.... عائدين في حرج و استحياء .

وفي لحظة صاح علينا مناديا أحد اقرباء العروس. (تعالوا. تعالوا. يا اولاد...ما تمشوا.)

و الله يا جماعة ما في بص

جاي لكن في لوري عمنا جاي يوصلكم. إصلو هو ماشي العرس .

. كل زول عاين لي التاني باستغراب كنا ماشين أنا و ولد عمتي وثلاث من اولاد الحلة سبحان الله و جالت الاسئلة في رؤوسنا كلهم ركبوا مرتاحين في كراسي البص ونحن نركب اللوري. ؟. احنا الجابرنا علي كده شنو؟ .

وافقنا علي ركوب اللوري علي مضض حتي نخفف شئ من إحراج عدم الذهاب الي العرس بعدما جهزنا أنفسنا وتهيأنا لذلك .

اتوكلنا علي الله و (اتشعبطنا) في اللوري وقافي. ..كنا خمسةعلي ما أتذكر. كل واحد منا ماسك بحديد اللوري.

وبدأت رحلة اللوري المتعبة وما ان تحرك اللوري انفجرنا في موجه ضحك من منظرنا كأننا في لوري جنازة . (طبعا زمان الجنازةبشيلوها في اللوري) .

طلعنا من الحلة و الحمد لله ما في زول شافنا كنا ح نبقي اضحوكة يقولوا الناس مشوا بالبص وانتو ودوكم بلوري التراب.

وصلنا القطنية بعد رحلة شاقة و الدقداق. كسر ضلوعنا.... كنا مهدودين من لكم اللوري حديدة بي هنا وحديدة اخري من هناك مستندين عليها كل ما تحرك اللوري رجعت ليك بلكمه.

وصلنا الحلة و من بعيد شايفين (لمة), بيت العروس حاولنا نكلم صاحب اللوري ينزلنابعيد من البيت لكنه اصر وفرحان يضرب في اللوري بموسيقي اننا حضرنا ويخرج الجميع وكانت لحظة محرجة و ما بغبانا الطفل الشليق وهو يشير علينا و يضحك ديل جو بلوري التراب .. منزلنا من اللوري و نادينا صاحبنا اسامة يحلنا.ارسل اسامة أحدهم ليوصلنا لبيت جهز أنا .

وصلنا تعبانين و لما دخلنا الغرفة هبت علينا رائحة نداوة الرملة المرشوشة. في الاوضة...كل زول اتمدد في سرير . ... يا سلام. ..و هاك يا نوم.

بعد ا خدنا را حتنا بدأنا في االاستعداد للذهاب الي بيت المناسبة غيرنا واتقيفنا، اخر بناطلبن شارلستون وقمصان ملونة و ضيقة والشعر الخنفس. اخر قيافة، ده كان زمان. (و الله الواحد يضحك من شكله كان كيف و كان لابس كده) . و تحركنا مشيا لبيت المناسبة.

..من بعيد لمن شافونا ياهم ديل ناس الخرطوم جو، و لمن قربنا من بيت العرس فاذا بنا نري عدد من شباب القطينة كل واحدين لابسبن عراقي و سروال وشايل كل واحد عكاز و اخربن جلابية و صديري وعكاز و الطاقية جزء في الرأس و جزء في الجبهة.

لا حول و لا قوة الا بالله حسه الحاصل احنا جينا عرس و لا حرابة.

مما جينا العين علينا من الجماعه ديل و كلما اتلفتنا نلقي الجماعة عينم علينا أما نحن عملنا انفسنا مشغولبن بالحديث مع بعض. ما عاوزين نديهم فرصة تقوم حرابة, و مهما ارتفعت اصواتهم و مهاوشاتهم بالعصي, والظاهر الجماعة ديل لعبت الخمر برؤوسهم. بس الله يخارجنا منهم.

و احنا في الحالة دي جاء الفرج، نادونا يا اولاد خرطوم تلاته، و ادخلونا بيت العرس.

حوش كبير و كمية من السراير و العناقريب و الكراسي مالية الحوش و الملايات زحمةألوان و البخور معطر الحوش و صينيةكبيرة فيها عدد من المواعيد و العدة

تتوسطهم الحناء وجو البنات البحننوا العريس و اصحابهم

وقد احتفلوا. بنا نحن اولاد الخرطوم و طلبوا مننا نتحنن

بعضنااتحنن. ...و الاخرين رفضوا.

و دارت ونسة بعفوية وبعض من ترحاب جميل و قفشات فرح متبادلة من الحاضرين و انسجم الجميع في هذا الجو الطيب الفرائحي و ما بين زغاريد و اغاني البنات تتعالي أصوات الرجال ابشر ابشر, و الصواني تتنزل علينا و المدعوين فيها ما لذ و طاب وكل هذه الفرح وهذا الجمال نسانا اصحاب العكاكيز.

فجأة تسمع كواربك الشفع و بوري البص و الكل يتزاحمون علي الباب ...الحاصل شنو ؟

قالوا ماشين البحر , و طلبوا منا الخروج و ركوب البص قالوا الا تمشوا معانا البحر. ..ركبنا اخر كنبة وما ان تحرك البص الا وانطلقت حناجر البنات بالاغاني باصوات جميلة والحان عذبة تصاحبها الدلوكة و الزغاريد تؤقظاالليل من غفوته، صافرة البص تعلو أنا جيتك يا البحر و ضوء البص يضئ الطريق حشرات وزواحف و إحداها تجري مسرعة و تقول جاكم بص العرس افسحوا الطريق تذكرت نملة سيدنا سليمان. ..ويعلو

الغناء و الزغاربد ليضيع صراخ الاطفال و بنات صغار متزوجات وكل واحدة تحمل طفلها. ما شاء الله و الكل فرح .

وصلنا البحر. أنا ما نزلت من البص. بحر شنو و الظلام يلفنا بجناحيه ما تشوف الجمبك، نزل الجميع وادوا طقوسهم و هذه بعض عاداتنا نحن السودانيين وانتهي موكب مباركة البحر و رجعنا واستعد الجميع للحفل.

كنت اراقب البحصل عبارة عن مسرح تطاقش الكراسي و ده جاري كرسي واخر كرسيين و البقع و يقوم و زول الميكرفون بظبط الو. الو الووووو

و أطلت علينا النساء بالتياب الملونة و الشابات لمختلف الفنانين وظهر الرجال بالثباب البيضاء و العمم.

لحدي الوقت ده ما ظهروا ناس العكاكيز, وانابقول في نفسي الله لا جابم. .

بعد شوية وأحنا بادب دخلنا الحوش واذا بعجاجة و صياح واصوات ضرب و عكاكيز اتلفت لي اصحا بي قائلا الحرا بة بد أت وتاج جت نيرا زها واختلطت أصو ات الحجاز ين مع صر اخ و عويل النساء. و الاطفال .

واتسعت دائرة المعركة داخل الحوش. مما اضطرنا ان ننسحب. بهدوء الي حائط الجيران. ننظر الي العراك الذي أخذ وقتا ليس بالطويل ثم هدأت المعركة نوعا ما بعد تدخل .بعض الكبار من اهل العروس.

قلت لاصحابي بعد أن هدأت المشاكل و بدا الفنان في الغناء يقلد الفنان الكبير عثمان حسين اقترحت ان نذهب الي منزلنا خوفا من عودة الضرب حسب ما اري انها ستعاود مرة اخري. خاصة وعدد السكاري المتزايد حاملي العصي واحدهم يصر علي الدخول و يبشر امام الفنان وهو ما يقوي علي الوقوف و هذا يمسك واخر يترنح و اهل العروس يمنعون بهذا و يشربون ذاك و الحفلة في بداياتها , .قلت في نفسي (أخير نتخارج) تظاهرت بالارهاق امام صديقنا قريب العروس وطلبت منه السماح لي الذهاب لاني لا استطيع حضور باقي الحفلة وسيذهب معي ابن عمتي، و عمتي حاول أن يثنيني قائلا أقعد ارتاح شوية في اوضه جوة فاضية. لم يقنعني، اصلا دي حيلة مني حتي اتفادي قيام معركة السكاري أثناء الحفل.

قال خلاص خالتي هي اصلا ماشة تمشوا معاها، دابو ارتحت. و جاءت الخالة تحمل بطاريتها. ..سالمتنا بحنبة و الله يا اولادي عجبني كلامكم ما عاوزين تحضروا الحفلة دي مسخرة أخير ليكم و الله.

يتبع العدد القادم.

www.peopleparliament-sd.org info@peopleparliament-sd.org السنة الثانية العدد 24 إبريل 06 2026

البرلمان

صوت السودانيين الأحرار

قرية الفريحانة

أ/ أحمد محمدنور كمندان

سكان قرية الفريحانة يوم السوق عندهم هو حرفياً عيدٌ اسبوعي يتقابلون ويتسالمون ويتبادلون الهدايا والمنافع ويبيعون حملهم للسماسرة ليعودوا بحمولات جديدة. هذه النقطة هي بداية السوق تتجمع فيه الكوارو والتكاتك وعربات ام دَوَرْوَرْ، علي بعد خطوات تجد سوق البهائم وقبيل الظهيرة كلهم يراحلون الي السوق الشعبي الذى اقتضت الإرادة ان يكون المجمع العظيم الذي تتلاقح فيه كل القبائل يتناولون وجبتهم ويعرضون فيه كل الاحتياجات بصورة احتفالية والكثير من السلام والترحيب والهدايا والإبتسامات العريضة الصادِقة، كان منور ود الطيب واحداً من هذه الوجوه التي غذّت السوق بقيمة كبيرة من صفاته النقية كرم وشهامة و تقي فهو عضو مجالس متعددة يتم استدعاه لحل اي مشكلة وهو جاهز ويقول:

- لو ماحليناه بعقولنا نحلها بكتوفنا وبجيوبنا.

لذلك بارك الله له أرزاقه، كان مزارعٌ كفءً محترف يزرع ثلاثة مواسم في موسم واحد في الفترة المطيرة، يزرع الذرة والفول والدّخن ومباشرة قبل الحصاد يقوم بإعداد مزارع الطماطم داخل الوادي، يوزع الشتول ويتعهدها بالسُّقيا من مياه الرهد وقبيل حصادها يزرع العلف أبوعشرين والفتريت، مزارعٌ محب للارض ويمتاز بلمسات فنية رفيعة في زراعته، يزرع الزهور البرية متناثر في حقله وبصفة خاصة عباد الشمس وجمال العروس البرية ذات الفوائد والأسرار، فهو عشاب موثوق يغذي دواخله بجمال الحقل قبل الحصاد الماديّ. نقياً في المجالس تعكس دواخله الجمال والحق فهو منتشر حباً في قلوب كل الناس فسوقهم هو قبلة إحتفالية يسوقون فيه اخلاقهم وسلعهم ورجولتهم وكرمهم، متعايشين فعشقهم للتراب مقبوض الثمن فثرواتهم الحيوانية تنقحت بنسول متفردة، فألفوها وضاعفوا اعدادها وهي مكتفية من المراعي التي لاحدود لها ومحميات غابات السافنا الشبه غنية الدائمة الخضرة تأويهم وتحميهم وقد انغرس في نفوسهم عمق ايماني بالأمن الشامل الذي تطوّقه الأعراف والأحكام المحلية فالمآكل واحد والمشارب كلها تتفرع من هذا الرهد العظيم الذي يغذي حتي المياه الجوفية وتقوم غابات السنط بفلترة وتطهير وتطيِّبْ مياه التّب، لذلك جاءتهم جماعات رعوية متنوعة مهاجرة من الشمال والجنوب اتخذت من القيزان مقاماً وانصهرت في حياتهم ولكن هذه المجموعات كانت هي النقطة الرهيفة فلقد انضموا الي حمّلة السلاح وأهدافهم الشخصية دُعمت بادوار قيادية فَوْضوية، فعظمت سطوتهم وتعالوا علواً كبيراً وسيطروا علي كل مدخرات البلد عطلوا المواسم و الحصاد وقتلوا كثير من مناوئهم وحولوا الغدير الي مقابر جماعية حتي عجز قرضهُ عن تطهيره من الجثث المجهولة المتراكمة. أما منور ود الطيب فالحرب لم تكن قد دخلت قريته فريحانة ولكنها شذبت روافده وموارده وجردته من كل مقوماته الحياتية تمّ القضاء حرفياً علي كل ما ادخره في حياته حتي إنه صار يحضُرُ الي السوق راجلاً وبيده عصاة من شجرة القفل يوكاء عليها ويهش بها غنمه وتيسه الفحل الذي استجلبه من الجزيرة وحسَّنْ به أجيالاً من المعيز اليوم، قرر أن يبيعهُ ليشتري مُونّة دُخن وماريق، وصل الي السوق البائس والذي تعرض للقذف بالطيران والمسيرات عدة مرات علي اعتباره حاضنة ومعسكر فمات اناس كثر وحيوانات ولكن لا يوجد غيره حلاً او متجهاً. فالجنود بداخله يمارسون صفاتهم أما الناس فيمارسون المقايضة فالعملة صارت نادرة وخطيرة، فاذا وقعت في يديك عملة قديمة فمعظمها مزور أمّا الجديدة فممنوعة حتماً و قد تتسبب بمقتلك، وعموماً أي مال في اليد يُؤخذ من صاحبه عنوةً فالمقايضة ليست خيار إنما هي الطريق الوحيد.

وقف ود الطيب في وسط زريبة البهائم الخالية، برهة وتحرك تجاه المقاهي عسي أن يجد مقايضاً كانت ترافقه نورمان بنت ابنه ذات الخامسة عشرة ربيعاً والتي نزحت مع أمها وأخوانها من الخرطوم بعد أن أُعتقل والدهما و أُحرق منزلهم ،كانت تقود التيس ويرافقهم ابن بنته مُبشر يهُش له الماعز، فجاءة خرج اليهم مسلح وخاطبهم :

- التيس العفن دا كِسوه مِنّا لغادي ماتخربوا مزاجنا يللا

- التيس علاقتو شنو بمزاجك؟!

- القهوة دى حقتنا شواهينا وقهاوينا وشيشنا مالنا ومال العفن وبعدين انت نظام محتج يعني ولا شنو؟!

ومباشرة أخرج سوطاً ومحط به التيس حتي عرّد وألهب مبشراً و نورمان.

فحذره منور ود الطيب

- يازول مالك والبنت ومالك مع الوليد الله والرسول تختانة .

لم يعيره إهتماما بل اثخن فيهم سوطته.

- دي طريقتكمّ! دي دولتكم الدايرن توصلونا ليها ؟!

- كان ماعجبك أنت شايب مطموس ولا شنو!

وأنهال علي ود الطيب بالسوط وخرج ثلاثة مسلحين آخرين أطلق أحداهما النار علي التيس والأثنان يقهقهان ويفرغان الزخيرة تحت أقدام البنت وأخيها فكبر منور ود الطيب

- الله اكبر الله اكبر الله اكبر

وتناول الجندي الأول بعصاة القَفَل في راسه حتي طارت عينه من دماغه وهاجم المسلحين اللذان أطلقا عليه زخات من الرصاص الطائش فوصل لأحداهما ووضع له عصاة في نصف جمجمته فتداعي كما يتداعي المبني أما الثالث فهرب وبعد دقائق حضر و معه سيارات قتالية سيطرت علي منور ود الطيب ولم يراعوا سنه تمّ تقييده علي سلم العربة القتالية وصلبه علي الأرض وربط في صدره صندوق زخيرة وتمّ جرّه وهو يهتف [الله اكبر الله أكبر]وتهتف معه قُنن أشجار السنط وقد احتشدت اسرابٌ أم جليلي من فوقه وكونت طيور الماء وقفات إحتجاجية علي شُرفات البحيرة التي ردد صداها تكبيراته وقد تلاشي صوته وشئ من جسده وقبل أن يتواري توارات دنيا وطويت صفحات حياة كوكب حصري، ونورمان محتضنة اخاها وقد اهلكها الروّع

١٩مارس ٢٠٢٦م

رجا المحبوب

شعر / عبد السلام ساتي

" مازلت أغني..علّ حز
يتداوي....إلي الوطن..همسة..وملجأ..وتراب
****
حكومات الودار فَجّت
مساحات النضال الكان
تدفق في دما الرايحين
وكان جواهم السودان
لما الشارع المكتوم
يفور في حدة الغليان
يدوّي هتافنا للثورة
ويخالط حرقة البمبان
خلاص إكتوبرالمشنوق
موسد بي شقا الأحزان
ولا بتغسل دموع إبريل
شحوب الهم في امدرمان
ويتوالي الهتاف مبحوح
ونغلط ديمة في العنوان
***
سكتنا النضال راجيك
تتواصل أسامي شهور
نكسر حاجز الطغيان
ونتعلق بخيط النور
كفانا ودار
حكومات عار
كأنها لابتحس لا شعور
فرز طبقات
تجارة عملة وعمارات
دقون ضالات
وياكم أعظم المستور
هدانا الظلم والجور
لا حُكماً يريحنا
ولا تاريخ بنفخر بية
يملأ سطور
إستقللانا هش مكسور
سلطات من وهَّم مصنوع
تحلم بالرخا الموفور
توفر من سلع ياما
وتخضر في الأراضي البور
وبس نحلم
شبعنا حلم
سلامنا حلم
رقادنا حلم
حلم بالدور
وخلفاً دُور
بنرجع من بدايتنا
كل مانخطو لي قدام
أتاري بنمشي للأوهام
حُكماً فات
وحُكماً جاي
وحُكماً في حكم أحكام
رخيص نتباع
ولاعارفين منو الشاري
دمار وحطام
يطبلوا فينا يوماتي
بحب الثورة
وعي الثورة
بالآمال صباح وسلام
كضباً كاضب يا أحلام
***
***
وكل حكم بيعاين لي
حكم مرتاب
ينفض يدو من ده خراب
يرسم لوحة للأمال
ملونة بالوهم وسراب
ويرمي اللوم علي الفايتين
والفايتين علي الفاتوا
وعلي السرقوا
مامن سرقوا
هذا سرقوا
ومش السرقة دولارات
ولاعقارات ولا أرباح
من الكرسي البدوَّر تمساح
أنت بتسرق اللقمة
البتنزل في حشا الجعان
بتسرق في الخطي الضايعات
تفتش لي خلاص إنسان
بتسرق في حلم أطفال
بعاينو هناك للأزمان
بتسرق في أمل أجيال
يزفوا الفرحة للسودان
بتسرق في شموع آمال
تضوي السكة للحيران
وتسرق في دعا الصابرين
يفيضوا دموع من الأحزان
وكيف إنسان؟!
تخلي ضميرك السجمان
يفرتق لمة الحبان
وكيف يرضيك تتنكر
وتعمل فيها ما دريان
وآه منك بلد مغلوب
عذابك في الجنا المنكوب
سرابك قايلو بنيان طوب
وحياً ووب
علي الناس البتحكم فينا
بالمغصوب
وتحكم فينا بالمقلوب
علي النيل الصبح معطوب
علي الزول البفتق التوب
علي النسمة التجينا هبوب
علي البهزم غناوينا
يضيع في رجا المحبوب
يضيع فى رجا المحبوب